علي السمرقندي

١ كشف الأسرار للطالبين

٢ مقدمة شرح القصيدة

التائية لابن الفارض

شرح لداوود القيصري

قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام
للطول وكانه اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه
بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته
الذى هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظايم الآية
يحملهم على الاستغراق فى شكر نعمائه الذى هو منتهى كمالات
القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب
محذوف تقديره ليدمدمنّ الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله
كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسّيها
نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسّى
دسّس كتقضى وتقضض مصادى

انتقل الى ملك الفقير حاجي عيسى [?]
المحتاج الى رحمة ربه القدير

تصوف
هذا كتاب
المسمى بكشف الاسرار
لسيد علي السمرقندي

HACI MAHMUD EFENDI
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. SÜLEYMANİYE
1329

H. Mah. Ef
3146

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القادر العليم، الفاطر الحليم الجواد الكريم، الرب الرحيم
منزل الذكر الحكيم، والقرآن العظيم، على المبعوث بالدين القويم
والصراط المستقيم خاتم الرسالة، والهادي من الضلالة، المشرف المرسل
باشرف الكتب الى العجم والعرب، محمد النبي العربي صلى الله عليه وعلى
آله الهداة المهتدين، واصحابه الاخيار المنتجبين، وسلم تسليما كثيرا كثيرا
وبعد فالعلم اشرف منقبة واجل رتبة وابهى مفخرا واربح متجرا
وبه يتوسل الى توحيد رب العالمين، وتصديق انبيائه والمرسلين،
اعلم ان العلماء خواص عباد الله الذين اجتباهم الى معالم دينه
وهداهم وبمزية الفضل آثرهم واصطفاهم وهم ورثة الانبياء
وخلفاؤهم وسادات المسلمين وعرفاؤهم كما قال الله تعالى ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وقال النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء بالعلم والمعرفة يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم

الحيتان في البحر الى يوم القيمة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول الله تعالى
يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضعه
فيكم الا لاعزبكم انطلقوا الى الجنة فقد غفرت لكم الحمد لله
رب العالمين على كل حال والمراد بالعلماء العاملون وهم الذين
قال الله تعالى في حقهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لا كل
من علم فان العالم الذي لا يعمل بعلمه هو الجاهل بل ادنى من الجاهل
فجعل الله الدرجة حظا للعابدين والقربة للعارفين اما بعد
فلما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم اولا من نور جماله كما قال الله تعالى
بلسان القدس خلقت محمدا من نور وجهي وكما قال النبي صلى الله عليه
اول ما خلق الله روحي واول ما خلق الله نوري واول ما خلق
القلم واول ما خلق الله العقل والمراد من الكل شيء واحد
وهو الحقيقة المحمدية لكن سمي نورا لكونه صافيا من الظلمات
الجلالية كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
وعقلا لكونه مدركا للكليات وقلما لكونه سببا لنقل العلم

كما قالوا للعلم سبب نقل العلم الى عالم الحروف فالروح المحمدي
خلاصة الاكوان واول الكائنات واصلها كما قال النبي صلى الله عليه
انا من الله والمؤمنون مني فخلق الله منه الارواح كلها في عالم
اللاهوت في احسن تقويم وهو التقويم الحقيقي وهو اسم جملة
الانس في ذلك العالم وهو الوطن الاصلي فلما مضى عليهم اربعة الاف
سنة خلق العرش من نور عين محمد صلى الله عليه وسلم وبواقي الكائنات
منه فرد الارواح الى درك اسفل الكائنات اعني الاجسام كما
قال الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين انزلهم اولا من عالم
اللاهوت الى عالم الجبروت فالبسهم الله تعالى بنور الجبروت
كسوة بين الحرمين وهو الروح السلطاني ثم انزلهم بهذه الكسوة
الى الملكوت ثم كساهم بنور الملكوت وهو الروح الرواني ثم انزلهم
الى الملك وكساهم بنور الملك وهو الروح الجسماني ثم خلق الله تعالى
الاجسام كما قال الله تعالى منها خلقناكم ثم امر الله تعالى
الارواح ان يدخلوا في الاجساد فدخلوا بامر الله تعالى كما قال الله تعالى
ونفخت فيه من روحي فلما تعلق الارواح بالاجساد نسيت

ما اتخذت

ما اتخذت من عهد الميثاق يوم الست بربكم فلم ترجع الى الوطن
فترحم المستعان عليهم فانزل اليهم كتبا سماوية تذكرة
لهم بذلك الوطن كما قال الله تعالى وذكرهم بايام الله اي ايام
وصاله فيما سبق مع الارواح فجميع الانبياء جاؤا الى الدنيا وذهبوا
الى الاخرة لذلك التنبيه فقل من يذكر منهم وطنه الاصلي
ويرجع ويشتاق اليه ويصل الى عالمه الاصلي حتى افضت النوبة
الى الروح الاعظم المحمدي فارسله الى هؤلاء الناس الغافلين ليفتح
عين بصيرتهم من نوم الغفلة فيدعوهم الى الله ووصاله ولقاء
جماله الازلي كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وبصيرة عين الروح تفتح في مقام الفؤاد
للاولياء وذلك لا يحصل بالعلم الظاهر بل بالعلم اللدني الباطن
كما قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما فالواجب على كل الانسان
تحصيل تلك العين من اهل البصائر باخذ التلقين من ولي
مرشد مخبر من عالم اللاهوت فيا ايها الاخوان انتبهوا وسارعوا
الى مغفرة من ربكم بالتوبة كما قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة

مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالْاَرْضُ اُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِيْنَ فادخلوا فی الطّریق وارجعوا الی ربّکم مع هذه القوافل
الرّوحانیّة فعن قریب ینقطع الطّریق ولا یوجد الرّفیق الی ذلک
العالم فما جئنا لنقعد فی هذه الدّنیا الدّنیّة ای الخرابة ولا لاجل
مهمّات النّفس اللّوامة الخبیثة، خیزد لامست شواز می قدسی ازانك
مانده دین تیر جام بهر نشست امدیم، فنبیّکم لاجلکم منتظر
مغموم کما قال النّبی صلّی الله علیه وسلّم غمّی لاجل امّتی الّذین فی اخر الزّمان،
ای مرغ روح بزیر از این دام پر بلا، پرواز کن بذروهٔ ایوان کبریا،
فالعلم المنزل علینا علمان ظاهر وباطن یعنی الشّریعة والمعرفة
فامرنا بالشّریعة علی ظاهرنا وبالمعرفة علی باطننا لیتنتج من اجتماعهما
علم الحقیقة کما قال الله تعالی مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ
لَا يَبْغِيَانِ فَبِاَيِّ اٰلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ
وَالْمَرْجَانُ والّا فبمجرّد علم الظّاهر لا یحصل الحقیقة ولا یصل الی المقصود
والعبادة الکاملة لا تحصل الّا بهما لا بواحدهما کما قال الله تعالی
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ ای لیعرفونی فمن لم یعرفه

كيف

کیف یعبده فالمعرفة انّما تحصل بکشف حجاب النّفس عن مرات
القلب بتصفیته فیری فیها جمال الکنز المخفی فی سرائر القلب
کما قال الله تعالی فی الحدیث القدسیّ کُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَاَحْبَبْتُ اَنْ
اُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ اُعْرَفَ فلمّا تبیّن انّ الله خلق الانسان
لمعرفته فالمعرفة نوعان معرفة صفة الله تعالی ومعرفة ذاته تعالی
فمعرفة الصّفات تکون حظّ الجسم فی الدّارین ومعرفة الذّات
حظّ الرّوح القدسیّ فی الاخرة قال الله تعالی وَاَيَّدْنَاهُ بِرُوْحِ
الْقُدُسِ وهم مؤیّدون بروح القدس وهاتان المعرفتان
لا تحصلان الّا بالعلمین علم الظّاهر والباطن کما قال النّبی علیه السلام
العلم علمان علم باللّسان وذلك حجّة الله علی بنی ادم وعلم
بالجنان فذلك العلم النّافع فیحتاج اوّلا الی علم الشّریعة لیحصل
البدن الدّرجات ثمّ یحتاج الی العلم الباطن لیحصل الرّوح
کسب المعرفة فی عالم المعرفة وذلك لا یحصل الّا بترك الرّسومات
الّتی هی مخالفة الشّریعة والطّریقة وحصوله بقبول المشقّات
النّفسانیّة والرّوحانیّة لرضاء الله تعالی بلا ریاء ولا سمعة

كما قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعالم المعرفة عالم اللاهوت وهو
الوطن الاصلي المذكور الذي خلق فيه الروح القدسي في احسن التقويم
والمراد من الروح القدسي هو الانسان الحقيقي الذي اودع في لب القلب
يظهر وجوده بالتوبة والتلقين وبملازمة كلمة لا اله الا الله بلسانه
اولا وبعد حيوة القلب يحصل بلسان الجنان حتى يسميه المتصوفة
طفل المعاني لانه من المعنويات القدسية وتسميته طفلا
لنكات احدها ان تولده من القلب كتولد الطفل بالام يربيه الوالد
فيكبر قليلا قليلا الى البلوغ والثانية ان تعلم العلم للاطفال
غالبا فتعلم علم المعرفة لهذا الطفل ايضا والثالثة ان الطفل مطهرا
من ادناس الذنوب الظاهرة فهذا ايضا مطهر من دنس الشركة
والغفلة والجسمانية الباطلة والرابعة ان الاكثر في الروح يرى
هذه الصورة الصافية الولد ولذلك يرى في المنامات على صورة
امرد كالملائكة والخامسة ان الله تعالى وصف نتائج بالطفلية
بقوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون وقوله تعالى غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون

والسادسة

والسادسة ان هذا الاسم له باعتبار لطافته ونظافته والسابعة
ان اطلاقه على سبيل المجاز باعتبار تعلقه بالبدن وتمثله بصورة
البشر بناء على ان اطلاقه عليه لاجل ملاحته لا لاجل استصغاره
ونظر الى بداية حاله وهو الانسان الحقيقي لان انسيته مع الله والجسم
والجسماني ليس محرما لقول النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت
لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمراد من النبي المرسل
بشريته النبي صلى الله عليه وسلم ومن الملك المقرب روحانيته التي
خلقت من نور الجبروت كما ان الملك من نور الجبروت فلا يدخل
في نور اللاهوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله جنة لا فيها
حور ولا قصور ولا جنان ولا عسل ولا لبن بل فيها ان ينظر الى
وجه الله تعالى كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم سترون ربكم يوم القيمة
كما ترون القمر ليلة البدر ولو دخل الملك والجسمانية في هذا العالم
لاحترقهما كما قال الله تعالى في الحديث القدسي لو كشفت سبحات
وجهي وجلالي لاحترق كل ما انتهى اليه بصري وكما قال جبرئيل عم

لو دنوت انملة لاحترقت وهذا الكتاب مشتمل على اربعة وعشرين
فصلا بعدد حروف كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وعدد ساعات
الليل والنهار اربعة وعشرين ساعة الفصل الاول في بيان
رجوع الانسان الى وطنه فالانسان نوعان جسماني وروحاني
فالجسماني انسان عام والروحاني خاص محرم الى وطنه القربة
فرجوع الانسان العام الى وطنه الرجوع الى الدرجات وهو الذي
جائت منه بسبب عمل علم الشريعة والطريقة والمعرفة اذا عمل صالحا
بلا رياء ولا سمعة لرضاء الله لان الدرجات ثلث طبقات الاولى
الجنة في عالم الملك وهو الجنة المأوى والثانية الجنة في عالم
الملكوت وهو الجنة النعيم والثالثة في عالم الجبروت وهو الجنة
الفردوس وهذه نعيم الجسمانية فلا يصل الجسم الى العوالم الثلثة
الا بثلثة علوم وهي الشريعة والطريقة والمعرفة كما قال النبي م
الحكمة الجامعة معرفة الحق والعمل بها ومعرفة الباطل كما قال النبي م
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه وكما قال النبي م من عرف نفسه وخالفه فقد عرف ربه

وتابعه ورجوع الانسان الخاص ووصوله الى وطنه وهو القربة
بعلم الحقيقة وهو التوحيد في عالم اللاهوت في حال حيوته في الدنيا
بسبب عبادته سواء كان نائما او غيره بل اذا نام الجسد وجد القلب
فرصة فيذهب الى وطنه اما بكليته او بجزئيته كما قال الله تعالى
اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ
الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم نوم العالم خير من عبادة الجاهل بعد حيوة
القلب بنور التوحيد وملازمة اسماء التوحيد بلسان السر
بغير حرف ولا صوت كما قال الله تعالى في الحديث القدسي الْإِنْسَانُ
سِرِّي وَأَنَا سِرُّهُ وقال جل وعلى ان علم الباطن هو سر من سري
اجعله في قلب عبدي ولا يقف عليه احد غيري كما قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وهو المراد
من وجود الانسان وهو علم التفكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وقال الشيخ عبد الله الانصاري رحمه الله

بیت ذکر کن تا ذکر تو فکر آورد صد هزاران معنی بکر آورد
وهو علم العرفان هو التوحيد وبه يصل العارف الى معروفه
ومحبوبه ونتيجة علم العارف الطيران بالروحانية الى عالم القربة
كما قال جلال الدين الرومي رحمة الله عليه بيت سيمرغ قاف قربتم
شهباز دست قدرتم غواص بحر حكمتم گوهر شناس انس جان
فالعابد سيار الى الجنة والعارف طيار الى القربة قال بعضهم في
حقه قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون ولها
اجنحة تطير بغير ريش الى ملكوت رب العالمين فهذا الطيار
في باطن العارف هو الانسان الحقيقي وهو حبيب الله ومحبه
وعروسه كما قال ابو يزيد رحمة الله عليهم عرائس الله وفي رواية
اولياء الله ولا يعرف العرائس الا محرمهم وهم مخدرون في حجال
الانس لان لا يراهم احد غير الله كما قال الله تعالى اوليائي تحت قبائي
لا يعرفهم غيري ولا يرى الناس في النظر من العروس الا ظاهر
زينتها قال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله في ارضه يشمه الصديقون
فيصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزداد

عبادتهم

عبادتهم الى الله على تفاوت اخلاصهم بحسب الفناء لان زيادة
القربة بزيادة الفناء الولي هو الفاني في حاله والباقي في مشاهدة
الحق لم يكن له غير نفسه اختيار ولا له مع احد غير الله قرار الولي
من يكون بالكرامات وغيبت عنها لا يرون الا الفناء لان الفناء
السر الربوبية كما قال في المرصاد اصحاب الكرامات كلهم محجوبون
والكرامة حيض الرجال فالولي له الف مقام اوله باب الكرامة من جاوز
عنها نال البلاغ والا فلا الفصل الثاني في بيان رد الانسان الى اسفل
السافلين لما خلق الله الروح القدسي في احسن التقويم في عالم اللاهوت
ثم اراد ان يرده الى الاسفل لزيادة الانسية والقربة في مقعد صدق
عند مليك مقتدر رده اولا الى عالم الجبروت ومعه بذر التوحيد
فاودع من نورانيته في ذلك العالم ولبس كسوة من ذلك العالم وكذا
الى عالم الملكوت ثم الى عالم الملك فخلق له منه كسوة عنصرية لئلا
يحترق به عالم الملك يعني هذا الجسد الكثيف ويسمى باعتبار الكسوة
الجبروتية روحا سلطانيا وباعتبار الملكوتية روحا سيرانيا
ودوانيا وباعتبار الملكية روحا جسمانيا والمقصود من مجيئه

الى الاسفل لكسب زيادة قربة ودرجة بواسطة القلب والقالب
فيزرع بزر التوحيد في ارض القلب فتنبت فيه شجرة التوحيد
واصلها ثابت في هواء السر وتثمر منها ثمرة التوحيد لرضاء الله
كما قال الشاعر ماشاخ بلنديم بر از ميوهٔ توحيد هرياوه كذرى سنك
زنند عار نداريم وفي ارض القلب شجرة الشريعة وثمرة الدرجة
فامر الله الارواح كلها بدخول الجسد فقسم لكل واحد موضعا منه
فموضع الروح الجسماني في الجسد بين اللحم والدم وموضع الروحاني
القلب وموضع السلطاني الفؤاد وموضع الروح القدسي السر
فلكل واحد منهم حانوت في بلد الوجود وله امتعة وربح
وتجارة لن تبور دينبغي لكل انسان ان يعرف معاملته في وجوده
لانها تحصل ههنا فتعلق في عنقه كما قال الله تعالى افلا يعلم
اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وكما قال الله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الفصل الثالث في بيان
حوانيت الارواح في الجسد فحانوت الروح الجسماني البدن مع
الجوارح الظاهرة ومتاعه علم الشريعة ومعاملته الاعمال المفروضة
التي

التي امرها الله من الاحكام الظاهرة بغير شرك كما قال الله تعالى ولا يشرك
بعبادة ربه احدا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر
المراد منه العمل بلا رياء ولا سمعة وربحه في الدنيا الولاية والمكاشفة
والمشاهدة في عالم الملك من تحت الثرى الى السماء العلى ومثل
الكرامات الكونية من المراتب الروحانية كالمشي على الماء والطيران
في الهواء وطي المكان والسمع من البعيد والرؤية في ستر البدن ونحو
ذلك واما ربحه في الآخرة فهو الجنة والحور والقصور والغلمان
والاكل والشرب وسائر النعم في الجنة الاولى وحانوت الروح الروحاني
القلب ومتاعه علم الطريقة ومعاملته الاشتغال بالاسماء الاربعة
الاولى من اصول الاسماء الاثني عشر كما قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وهذا اشارة الى ان الاسماء لاهل الشغل
وهو علم الباطن والمعرفة نتيجة اسماء التوحيد كما قال النبي صلى الله
ان الله تسعة وتسعين اسما من احصيها دخل الجنة وكما قال النبي
صلى الله عليه وسلم الدرس حرف والتكرار الف والمراد من الاحصا
في الحديث ان يكون منعوتا بها او متخلقا باخلاقها وهذه الاسماء

الاثنى عشر اصول اسماء الله تعالى على عدد حروف لا اله الا الله فحروف
هذه الكلمة اثنى عشر حرفا فاثبت الله بها فى اطوار القلوب لكل حرف
اسما واحدا ولكل عالم ثلثة اسماء فيثبت الله بها قلوب المحبين
كما قال الله تعالى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وانزل عليهم سكينة الانس واثبت فيها
شجرة التوحيد اصلها ثابت فى الارض السابعة بل فى الثرى وفرعها
فى السماء السابعة بل الى ما فوق العرش كما قال الله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ وربحه حيوة القلب ومشاهدته
فى عالم الملكوت مثل مشاهدة الجنان واهلها وانوارها وملائكتها
ومثل نطق الباطن بلسانه بملاحظة اسماء الباطن بلا نطق
ولا حرف ومسكنه فى الاخرة الجنة الثانية وحانوت الروح
السلطانى الفواد ومتاعه المعرفة ومعاملته ملازمة الاسماء الاربعة
من المتوسطات بلسان الجنان كما قال النبى صلى الله العلم علمان علم
باللسان وعلم بالجنان فذلك العلم علم النافع لان كثرة منافع العلم
فى هذه الدائرة تحصل بهذا العلم وقال النبى صلى الله ان للقرآن ظهرا

وبطنا ولبطنه بطن ولبطنه بطن حتى الى سبعة ابطن فكلما هو
ابطن فهو انفع واربح لانه معز قال مولانا جلال الدين نور مرقده
شعر ما ز قران كزيدم مغز را بدستى ز پرا ش جان انداختيم وهو
وهذه الاسماء بمنزلة اثنى عشر عينا انفجرت من ضرب عصى موسى عم
كما قال الله تعالى وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ
الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ
فعلم الظاهر كالماء للطرق العارضى وعلم الباطن كالماء الاعينى
الاصلى وهو الانفع من الاول فلا ينقطع قال الله تعالى وَآيَةٌ لَّهُمُ
الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا اخرج الله من
الارض الى الافاق حبا هو قوت الحيوانات النفسانية واخرج
من الانفس حبا هو قوت الروحانية كما قال النبى صلعم من اخلص
لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه
واما ربحه فرؤية عكس جمال الله تعالى كما قال الله تعالى مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ وقال النبى صلعم المؤمن مرآت المؤمن والمراد
من المؤمن الاول قلب عبد المؤمن ومن الثانى هو الله المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر قال صاحب المرصاد قطعه مقصود
وجود انس وجان اينه است منظور نظر رد وجهان اينه است
دل اينه جمال شاهنشاه است دين هر دو جهان غلاف ان اينه
است ومسكن هذه الطايفة الجنة الثالثة وحانوت الروح
القدسي في السر كما قال الله في الحديث القدسي الانسان سري وانا
سره ومتاعه علم الحقيقة وهو علم التوحيد ومعاملته ملازمة
اسماء التوحيد وهو الاربعة الاخيرة بلسان السر في السر
بلا نطق كما قال الله تعا وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى
فلا يخفى عليه شيء واشتغاله فظهور لطف المعاني ومشاهدته
ومعاينته ونظره الى وجه الله تعالى جلالا وجمالا بعين السر
كما قال الله تعا وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ بلا كيف
ولا كيفية ولا تشبيه كما قال الله لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
فلما بلغ الانسان الى المقصود انحسرت العقول وتحيرت القلوب
وكلت الالسن ولم يستطع ان يخبر بذلك لان الله تعالى منزه
عن المثال فاذا بلغ مثل هذا الاخبار الى العلماء فينبغي لهم

ان

15

ان يفهموا مقامات العلوم ويرغبوا حقايقها ويتوجهوا الى
اعلى العليين ويجتهدوا ان يصلوا الى مقام العلم اللدني ومعرفة
الذات الاحدية من غير ان يتعرضوا وينكروا الى هذا المقال
الذي ذكرناه الفصل الرابع في بيان عدد العلوم فالعلم في بيان عدد العلوم
الظاهر له اثنى عشر فنا وكذا علم الباطن له اثنى عشر فنا تقسم بين
العوام والخواص واخص الخواص على قدر الاستعداد فالعلم منحصر على
اربعة انواع الاول ظاهر الشريعة من الامر والنهي وساير
الاحكام والثاني باطنها نسميها علم الطريقة والثالث باطنها نسميها علم
المعرفة والرابع ابطن البواطن نسميها علم الحقيقة ولابد حصولها كلها كما قالوا
الشريعة شجرة والطريقة اغصانها والمعرفة اوراقها والحقيقة
اثمارها والقرآن جامع لجميعها بالدلالة والاشارة تفسيرا وتاويلا قالها
الجمع التفسير للعوام والتاويل للخواص لانهم العلماء الراسخون ومعنى
الرسخ الثبات والقرار والاستحكام في العلم كشجرة النخل
اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء وهذا الرسخ نتيجة الكلمة
الطيبة المزروعة في لب القلب قد عطف قوله والراسخون

في العلم على قوله تعالى الا الله على احد الاقاويل قال صاحب التفسير
الكبير لو فتح هذا الباب لانفتح ابواب البواطن ثم العبد مامور
بقيام الامر والنهي ومخالفة النفس في محل دائرة من هذه الدوائر
الاربع فالنفس توسوس في دائرة الشريعة من المخالفات
وفي دائرة الطريقة من الموافقات تلبيسا كدعوى النبوة
والولاية وفي دائرة المعرفة من الشرك الخفي من النورانيات
كدعوى الربوبية كما قال الله تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ
واما دائرة الحقيقة فلا مدخل فيها للشيطان والنفس ولا للملائكة
لان غير الله يحترق فيها كما قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة
لاحترقت فيتخلص العبد حينئذ من الخصماء فيكون مخلصا
كما قال الله تعالى فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ
الْمُخْلَصِينَ ومن لم يصل الى الحقيقة لم يكن مخلصا لان الصفات
البشرية المغيرة لا تفنى الا بتجلي الذات ولا يرتفع الجهولية الا
بمعرفة الذات فيعلمه الله بلا واسطة من لدنه علما لدنيا
فيعرفه بتعريفه ويعبده بتعليمه كالخضر هناك يشاهد

الارواح

الارواح القدسية ويعرف نبيه محمدا صلعم فينطبق نهايته
الى بداية الانبياء يبشرونه بالوصال الابدي كما قال الله تعالى
وحسن اولئك رفيقا فمن لم يصل بهذا العلم لم يكن عالما في الحقيقة ولو
قرأ الف الف وقر من الكتب بحيث لم يبلغ الى الروحانية فعمل الجسمانية
بظاهر العلوم جزاؤه الجنة فقط فيتجلى عكس الصفات ثمه فالعالم
لا يدخل بمجرد علم الظاهر حرم القدس والقربة لان عالم الطيران والطير
لا يطير الا بجناحيه فالعبد يعمل عليهما الظاهر والباطن يصل الى ذلك
العالم كما قال الله في الحديث القدسي يا عبدي اذا اردت ان تدخل حرمي
فلا تلتفت الى الملك والملكوت والجبروت لان الملك شيطان العالم
والملكوت شيطان العارف والجبروت شيطان الواقف من رضي
باحد منها فهو مطرود عند الله والمراد من المطرود مطرود القربة
لا مطرود الدرجات وهم يطلبون القربة ولا يصلون اليها لانهم
طمعوا غير مطمع لان لهم جناحا واحدا لان القربة لاهل المعرفة
الكاملة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وهي جنة القربة لا فيها حور ولا قصور ولا عسل ولا لبن

و ينبغي للانسان ان يعرف قدره ولا يدعي لنفسه ما ليس بحق له
كما قال علي رضي الله عنه رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره وحفظ
لسانه ولم يضيع عمره وينبغي للعالم ان يحصل معنى حقيقة الانسان
المسمى بطفل المعاني ويربيه بملازمة اسماء التوحيد ويخرج من
عالم الجسمانية الى عالم الروحانية وهو عالم السر ليس فيه غير الله
ديار وهو كمثال صحراء من نور لا نهاية لها وطفل المعاني يطير فيها
ويرى العجايب والغرايب بما فيه لكن لا يمكن الاخبار عنها كما قال
الشيخ فريد الدين العطاري شعر در آن صحرا نهاده تخت معشوق
بگرد تخت دايم جيش سوداست • همه دلها چو گلها شكفته
همه جانها چو صفهاء طيور است • قال عيسى ع م لن يلج الانسان الى
ملكوت السموات حتى يولد مرتين والمراد منه تولد طفل المعاني الروحاني
من حقيقة قابلية الانسان وهو سر الانسان يظهر عليه من
اجتماع نور علم الشريعة والحقيقة لان الولد لا يحصل الا من اجتماع
النطفتين من الرجل والمرأة كما قال الله تعالى انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه وبعد ظهور هذا المعنى يحصل العبور

من

من بحور الخلق الى قعود قصور الامر بل كل ابحر العالم في جنب عالم
الروح كقطرة ماء وبعد ذلك تفاض العلوم الروحانية واللدنية
بلا حروف ولا صوت الفصل الخامس في بيان التوبة والتلقين — في التوبة والتلقين
اعلم ان المراتب المذكورة لا تحصل الا بالتوبة النصوح وبالتلقين
من اهله كما قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى اي كلمة لا اله الا الله
بشرط اخذها من قلب تقي نقي مما سوى الله لا كل كلمة تسمع من افواه
العامة وان كان اللفظ واحدا ولكن المعنى تفاوت لان القلب
انما يحيى اذا اخذ بزر التوحيد من قلب حي فيكون بزرا كاملا
وبزر غير البالغ لا ينبت ولذلك نزل كلمة التوحيد في القرآن
في موضعين احدهما مقارن بالقول الظاهري كما قال الله تعالى انهم
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وهذا في حق العوام والثاني
مقارن بالعلم الحقيقي كما قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وهذا التلقين وسبب نزول هذه الآية لاجل التلقين للخواص
قال في بستان الشريعة اول من تمنى اقرب الطرق وافضل الطرق
واسهلها من النبي صلعم علي رضي الله عنه فانتظر النبي صلعم بالوحي

فنزل جبرئيل عم ولقن بهذه الكلمة ثلث مرات ثم قال النبي صلعم كما
قال جبرئيل عم ثم لقن النبي صلعم عليا ثم جاء الى اصحابه فلقنهم جميعا
فقال النبي صلعم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والمراد منه
جهاد النفس كما قال النبي صلعم لاحد من اصحابه اعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك ولا يحصل محبة الله الا بعد قهر الاعدا
في وجودك من النفس الامارة واللوامة والملهمة فتتطهر من
الاخلاق الذميمة البهيمية كمحبة زيادة الاكل والشرب والنوم
واللغو والسبعية كالغضب والشتم والضرب والقهر والشيطانية
كالكبر والعجب والحسد وغير ذلك اذا تطهرت منها فقد تطهرت
من اصول الذنوب فانت من المتطهرين والتوابين كما قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن تاب عن مجرد ظاهر
الذنوب لما يدخل تحت هذه الاية وان كان تائبا لكن ليس
بتواب فانه لفظ المبالغة والمراد منه توبة الخواص مثال من يتوب
عن مجرد الذنوب الظاهرة كمن يقطع حشيش الزرع من فرعه
ولا يشتغل بقلعه من اصوله فينبت ثانيا لا محالة بل ينبت

اكثر

اكثر مما ينبت اولا ومثال التواب عن الذنوب والاخلاق
الذميمة كلها كمن يقلعه من اصله فلا جرم لا ينبت بعد
الا نادرا فالتلقين بعده لقطع ماسوى الله من القلب وما
لم يقطع الشجر المر لم يوصل الشجر الحلو موضعه فاعتبر فافهم
قال الله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وقال الله تعالى ومن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فالتوبة على نوعين توبة العام وتوبة
الخاص فتوبة العام ان يرجع عن المعصية الى الطاعة ومن الذميمة
الى الحميدة ومن الجحيم الى الجنة ومن راحة البدن الى مشقة
النفس بالذكر والجهد والسعي والتقوى وتوبة الخاص ان يرجع
بعد حصول هذه التوبة من الحسنات الى المعارف ومن الدرجات
الى القربة ومن اللذات النفسانية الى الروحانية وهي ترك
ماسوى الله والانس به والنظر اليه بعين اليقين وهؤلاء
المذكورات في كسب الوجود وكسب الوجود ذنب كما قيل خطابا
للنبي صلعم وجودك ذنب لا يقاس به ذنب اخر كما قال الاكابر

حسنات الابرار سيئات المقربين ولذلك كان النبي صلعم
يستغفر كل يوم مائة مرة كما قال الله تعالى وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
اى لذنب وجودك وهذا هو الانابة فان الانابة الرجوع
من كل من سوى الله اليه والدخول في سلم القربة في الاخرة
والنظر الى وجه الله تعالى كما قال النبي صلعم ان لله عبادا ابدانهم
في الدنيا وقلوبهم تحت العرش فان رؤية الله لا تحصل في الدنيا
لكن تحصل رؤية صفات الله تع في مرآت القلب كما قال عمر رضي الله
رأى قلبي ربي بنور ربي والقلب مرآت عكس جمال الله قيل
في المرصاد دل آينة جمال شهنشاه است وين هر دو جهان
غلاف آن آينة است وهذه المشاهدة لا تحصل الا بتلقين
شيخ واصل مقبول من السابقين ثم رده الى تكميل الناقصين
بامر الله وواسطة نبيه محمد صلعم فان الاولياء مرسلون
للخواص لا للعوام فرقا بين النبي صلعم والولي فان النبي صلعم
يرسل الى العوام والخواص جميعا مستقلا بنفسه والولي
المرشد يرسل للخواص غير مستقل فانه لا يسع الا متابعة

النبي صلعم

النبي صلعم حتى لو ادعى الاستقلال كفر وانما شبه النبي صلعم امته
بانبياء بني اسرائيل لانهم كانوا امتا بعين شريعة المرسل وهو موسى عم
لكونهم يجددونها ويؤكدون احكامها من غير اتيان شريعة
اخرى فكذا علماء هذه الامة من الاولياء يرسلون لتجديد الامر
والنهي واستحكام العلم والعمل على التاكيد الابلغ وتصفية
اهل الشريعة وهو في القلب موضع المعرفة وهم يخبرون بعلم
النبي صلعم كاصحاب الصفة كانوا ينطقون باسرار المعراج قبل
اخبار النبي صلعم فالولي حامل الولاية المحمدية التي هي جزء نبوته
وباطنه امانة عنده وليس المراد منهم من ترسم بظاهر العلم
لانه وان كان من الورثة النبوية لكن ليس من ذوي الارحام
فالوارث الكامل ان يكون بمنزلة الابن من اقرب العصبات فالولد
سر الاب ظاهرا وباطنا ولذلك قال النبي صلعم ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا به انكره اهل العبرة
وهذا هو السر الذي استودع في قلب النبي صلعم ليلة المعراج في ابطن
بطون الثلثين الفا ولم يفشها على احد من العامة سوى اصحاب القربة

واصحاب الصفة وببركة ذلك السر قيام الشريعة الى يوم القيمة
فالعلم يهدى الى ذلك السر فالعلوم والمعارف كلها قشر ذلك السر
واما العلماء الظاهرية فهم ورثة بعضهم بمنزلة صاحب الفرض
وبعضهم بمنزلة العصبات وبعضهم بمنزلة ذوي الارحام موكلون
على قشور العلم بالدعوة الى سبيل الله تعالى بالموعظة الحسنة والمشايخ
السنية المسلسلة سلسلتهم الى علي كرم الله وجهه موكلون بمغز
العلم على باب العلوم بالدعوة والحكمة الى الله تعالى كما قال الله تعالى
ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وقولهم فى الاصل واحد وفى الفروع مختلف
وهذه المعانى الثلثة فى الاية كانت مجموعة فى ذات النبى صلعم
فلم يطق احد بعده حمل ذلك فنقسم على ثلثة اقسام القسم الاول
وهو لبها هو علم الحال اعطى الرجال وهمة الرجال به كما قال النبى صلعم
همة الرجال تقلع الجبال والمراد من الجبال قساوة القلوب
تمحا بدعائهم ونظرهم وكما قال الله تعالى وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا والقسم الثانى قشر ذلك اللب اعطى العلماء

القاهرة

الظاهرية وهو الموعظة الحسنة والامر بالمعروف والنهى عن
المنكر كما قال النبى صلعم العالم يعظ بالعلم والادب والجاهل
يعظ بالضرب والغضب والقسم الثالث هو قشر القشر اعطى
الامراء وهو العدل والسياسة المشار اليه بقول الله تعالى
وجادلهم فانهم مظاهر القشور وسبب صيانة نظام الدين
كالقشر الاخضر من الجوز ومقام العلماء مقام القشر الاحمر الشديد
ومقام الفقراء من المتصوفين العارفين هو المغز المقصود من
الشجر ولذلك قال النبى صلعم عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام
الحكماء فان الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض الميت
بماء المطر وقال النبى صلعم كلمة الحكمة ضالة الحكيم اخذها حيث
وجدها والكلمة التى فى افواه العوام نزلت من اللوح المحفوظ
وهو عالم الجبروت من الدرجات والكلمة التى فى افواه الرجال
الواصلين نزلت من اللوح الاكبر بلسان القدس بلا واسطة
فى عالم القربة فكل شئ يرجع الى اصله ولذلك طلب اهل التلقين
لحيوة القلب فرض كما قال النبى صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم

ومسلمة والمراد منه علم المعرفة والقربة والبواقي من العلوم الظاهرة
لا يحتاج اليها الا ما يؤدي الفرايض كما قال الامام الغزالي رحمة الله عليه
شعر حيوة القلب علم فادخره ۞ وموت القلب جهل فاجتنبه
خير زادك التقوى فزده ۞ كفاك بما وعظتك فاتعظه
فرضاء الله تعالى ان يجاوز عبده الى القربة ولا يلتفت الى الدرجات
كما قال الله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ والمراد
منها عالم القربة في احد الاقاويل الفصل السادس في بيان
اهل التصوف وانما يسمون اهل التصوف لتصفية باطنهم
بنور المعرفة والتوحيد اولانهم انتسبوا الى اصحاب الصفة
او للبسهم الصوف فللمبتدي صوف الغنم وللمتوسط صوف
المعز وللمنتهي صوف المرعز وهو صوف المربع وكذا حالهم
في الباطن على مراتب احوالهم للطيبات الاطعمة قال صاحب
تفسير الجمع يليق باهل التوحيد والزهد كل خشن من الملبس
والمطعم والمشرب وباهل المعرفة كل لين منها فان انزال
الناس منازلهم من السنة كيلا يتعدى احد طوره اولانهم

في بيان اهل التصوف من هم ووجه تسميتهم بذلك

في الصف

في الصف الاول في الحضرة الاحدية فلفظ التصوف اربعة احرف
التاء والصاد والواو والفاء فالتاء من التوبة وهي على وجهين
توبة الظاهر وتوبة الباطن فالتوبة الظاهرة ان يرجع بجميع
اعضائه الظاهرة من الذنوب والذمايم الى الطاعات والمخالفات
الى الموافقات قولا وفعلا والتوبة الباطنة ان يرجع بجميع اعضا
الباطن من المخالفات الباطنة الى الموافقات بتصفية القلب
فاذا حصل تبديل الذميمة الى الحميدة فقد تم مقام التاء والصاد
من الصفاء وهو ايضا على وجهين صفاء القلب وصفاء السر
فصفاء القلب هو ان يصفي قلبه من الكدورات البشرية
مثل الغفلات التي تحصل في القلب من كثرة الاكل والشرب من
الحلال وكثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة ملاحظات الدنياوية
ونحو ذلك من المناهي النفسانية وتصفية القلب من هذه
الكدورات لا تحصل الا بملازمة ذكر الله بالتلقين جهرا
في الابتداء الى ان يبلغ مقام الخفية كما قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ۞ اي خشيت والخشية

لاتكون الا بعد انتباه القلب من نوم الغفلة وتصفية فينقش
فيه صورة الغيب من الخير والشر كما قال النبي صلعم العالم ينقش و
العارف يصيقل وصفاء السر الاجتناب من ملاحظة ما سوى
الله تعالى ومحبته بملازمة اسماء التوحيد بلسان سره في سره
فاذا حصل هذه التصفية فقد تم مقام الصاد واما الواو فهو
من الولاية يترتب على التصفية كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونتيجة الولاية ان يتخلق باخلاق الله
فيتلبس خلع صفات الله بعد خلع الصفات البشرية كما قال الله تع
في الحديث القدسي اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ويدا
ولسانا فبي يسمع وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي فتهذب عما سوى
الله تع كما قال الله تع وقل جاء الحق وزهق الباطل فحصل مقام
الواو ثم جاء مقام الفاء وهو الفناء في الله يعني عن غير الله تع
واذا افنى صفات البشرية بقي صفات الله وهو لا تفنى ولا تزول
فبقي العبد الفاني مع الرب الباقي ومرضاته وبقي القلب الفاني

مع السر الباقي ونظيره كما قال الله تع كل شيء هالك الا وجهه
يحتمل ان يأول بالرضاء اي الا ما يوجه اليه من الاعمال الصالحات
لوجهه ورضائه فيبقى المرضي مع الراضي ونتيجة العمل الصالح تحقيق
حقيقة الانسان المسمى بطفل المعاني كما قال الله تع اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكل عمل يكون لغيره فيه شركة
فهو هالك كعامله فاذا تم الفناء فيه حصل البقاء في عالم القربة كما
قال الله تع في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهو مقام الانبيا
والاولياء في عالم اللاهوت كما قال الله تع وكونوا مع الصادقين
فالحادث اذا اقترن بالقديم لم يبق له وجود كما قال الشاعر صفات
الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال فلما تم الفقر
بقي الصوفي مع الحق ابدا كما قال الله تع اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون وكما قال الله تع والله مع الصابرين الفصل السابع
في بيان الاذكار فقد هدى الله للذاكرين بقوله واذكروه كما هديكم
اي الى مراتب ذكركم وقال النبي صلعم افضل ما اقول انا وما قاله
النبيون من قبلي لا اله الا الله فلكل مقام مرتبة خاصة اما حصل

او خفية فاولا هداهم الى ذكر اللسان ثم الى ذكر النفس ثم الى
ذكر القلب ثم الى ذكر الروح ثم الى ذكر السر ثم الى ذكر الخفي ثم الى
خفي الخفي اما ذكر اللسان فكانه بذلك يذكر بقلبه ما نسي من
ذكر الله واما ذكر النفس فهو ذكر غير مسموع بالحروف والصوت
بل مسموع بالحس والحركة في الباطن واما ذكر القلب فهو ملاحظة
القلب في ضميره من الجلال والجمال واما نتيجة ذكر الروح
فهو مشاهدة انواع تجليات الصفات واما ذكر السر
فهو مراقبة لمكاشفة الاسرار الالهية واما ذكر الخفي فهو معاينة
انوار جمال ذات الاحدية في مقعد صدق واما ذكر خفي الخفي
فهو النظر الى حقيقة حق اليقين ولا يطلع غير الله عليه كما قال تعالى
فانه يعلم السر واخفى وذلك ابلغ كل علوم وانهى كل مقاصد
اعلم ان ثمة روحا اخر وهو الطف من الارواح كلها وهو
طفل المعاني وهو ذاتية لطيفة بهذه الاطوار الى الله وقالوا
هذا الروح لا يكون لكل احد بل هو للخواص كما قال الله تعالى
يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهذا الروح

ملازم

ملازم عالم القدرة ومشاهد عالم الحقيقة لا يلتفت الى غير الله
قط كما قال النبي صلعم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وهو طفل المعاني وطريق
الوصول الى الله متابعة الجسم على الصراط المستقيم باحكام الشرائع
ليلا ونهارا ومداوم ذكر الله جهرا وسرا ودوام ذكر الله فرض دائم
على الطالبين كما قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض الفصل الثامن
في بيان شرايط الذكر وهي ان يكون الذاكر على وضوء تام وان
يذكر بضرب شديد وصوت قوي حتى يحصل انوار الذكر في بواطن
الذاكرين ويصير قلوبهم حيا بهذه الانوار حيوة ابدية اخروية
كما قال الله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وكما قال عم
المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الفناء الى دار البقاء وكما
قال النبي صلعم الانبياء والاولياء يصلون في قبورهم كما يصلون
في بيوتهم اي يناجون ربهم ابدا وليس معناه ظاهر الصلوة
من القيام والركوع والسجود والقعود بل مجرد المناجات من

قبل العبد وهداية المعرفة من قبل الله فيكون العارف محرمًا
الى الله بزيادة المناجات في قبره كما قال النبي صلعم المصلي يناجي ربه
فكما لا ينام القلب الحي فكذلك لا يموت وكما قال النبي صلعم عيني
ولا ينام قلبي وكما قال النبي صلعم من مات في طلب العلم بعث الله في قبره
ملكين يعلمانه علم المعرفة في قبره الى يوم القيمة وقام من قبره عالمًا
وعارفا والمراد من الملكين روحانية النبي صلعم والولي لان الملك
لا يدخل في عالم المعرفة ولا يعلمه وقال النبي صلعم كم من رجل مات جاهلًا
وقام يوم القيمة عالمًا وعارفا وكم من رجل مات عالمًا وقام يوم
القيمة جاهلا وفاسقًا كما قال الله تعالى أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ
الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ قال النبي صلعم
انما الاعمال بالنيات ونية المومن خير من عمله ونية الفاسق
شر من عمله لان النية بناء الاعمال كما قال النبي صلعم بناء الصحيح
على الصحيح صحيح وبناء الفاسد على الفاسد فاسد وكما قال الله تعالى
مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ فالواجب طلب

حيوة القلبية الاخروية من اهل التلقين في الدنيا قبل فوت الوقت
فان الدنيا مزرعة الاخرة فاذا لم يزرع في هذه لم يحصد في الاخرة
من الزرع والمراد من الزرع ارض الوجود لا الآفاق **الفصل التاسع**
في بيان رؤية الله تعالى فالرؤية على وجهين رؤية جمال الحق في الاخرة
بلا واسطة المرآت ورؤية صفاته في الدنيا بواسطة مرآت القلب
بنظر الفواد من عكس انوار الجمال كما قال الله تعالى ما كذب الفواد
ما رأى وقال النبي صلعم المؤمن مرآت المؤمن فمن رأى صفاته في الدنيا
يرى ذاته في الاخرة بلا كيف وجميع الدعاوى التي صدرت من الاولياء
في رؤيته تعالى كقول علي رضي الله عنه لم اعبد ربا لم اره وقول عمر رضي الله عنه
رأى قلبي ربي اي بنور ربي فذلك كله مشاهدة الصفات كما ان من
رأى شعاع الشمس من المشكات ونحوها صح له ان يقول رأيت الشمس
على سبيل التوسع وقد مثل الله نوره في كلامه باعتبار صفاته بقوله
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فقد قالوا المشكاة قلب المؤمن
والمصباح سر الفواد وهو الروح السلطاني والزجاجة الفواد
ووصفه بالدرية في لذة نورانية ثم بين بعده فقال يوقد من شجرة

مباركة وهي شجرة التلقين والتوحيد الخاص من لسان القدس بلا واسطة كما تلقن القرآن بالنبي صلعم منه في الاصل بلا واسطة ثم نزله جبرئيل عم لمصلحة العوام وان كان الكافر والمنافق والدليل عليه قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ولذلك كان يسرع النبي صلعم ويسبق جبرئيل عم في الوحي نزل فيه اية كما قال الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ولذى تاخر جبرئيل عم ليلة المعراج ولم يستطع ان يتجاوز من سدرة المنتهى ثم وصف الشجرة بقوله لا شرقية ولا غربية يعني لا يعرضها الحدوث والعدوم والطلوع والغروب بل ازلية لم تزل كما كان الله تع قديما ازليا لم يزل ولا يزال ابديا فكذا صفاته لانها انواره وتجلياته ونسبته قائمة بذاته فلا يبعد ان يكشف حجاب النفس من وجه القلب فيحيي القلب باضاءة تلك الانوار فيشاهد الروح من تلك المشكات صفات الحق مع ان المقصود من خلق العالم كشف ذلك الكنز المخفي كما قال صاحب المرصاد قطعة

مقصود انسر جان اينا ست ٭ منظور نظر در دو جهان اينه است
دل اينه جمال شاهنشاهست ٭ وين هر دو جهان غلاف اينه است ٭

واما

واما رؤية ذات الله تعالى فهي في الاخرة بلا واسطة المرآت انشاء الله تعالى بنظر السر وهو المسمى بطفل المعاني كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولعل المراد من قوله عم رايت ربي على صورة شاب امرد طفل المعاني ويتجلى الرب على هذه الصورة في مرآت الروح واسطة بين المتجلي والمتجلى له والا فالحق منزه عن الصورة والمادة وخواص الاجساد فالصورة مرآت والمرئي غير المرآت والرائي فافهم فانه لب السر وذلك غير الله كما قال النبي صلعم عرفت ربي بربي او بنور ربي وحقيقة الانسان محرم لذلك النور كما قال تعالى في الحديث القدسي الانسان سري وانا سره وكما قال النبي صلعم انا من الله والمؤمنون مني كما قال الله تع خلقت محمدا من نور وجهي والمراد من الوجه الذات المقدسة المتجلية في صفة الارحمية كما قال الله تع سبقت رحمتي على غضبي وقال الله لنبيه محمد صلعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما قال الله تع لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال الله تع لولاك لما خلقت الافلاك

الفصل العاشر في بيان الحجب الظلمانية والنورانية

قال الله تع ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا والمراد منه

عماء القلب كما قال الله تع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وسبب عماه حجاب الغفلة والنسيان بسبب بعد العهد
من ربه وسبب الغفلة الجهل من حقيقة الامر الالهي وسبب الجهل استيلاء
الصفات الظلمانية كالكبر والحقد والحسد والبخل والعجب والغيبة
والنميمة والكذب ونحو ذلك من الرذائل وسبب تنزله الى اسفل
السافلين من هذه الصفات الرذائل وازالتها بتصقيل مرآت القلب
بصيقل التوحيد والعلم والعمل والمجاهدة القوية الظاهرا وباطنا
فيحصل حيوة القلب بنور اسماء الصفات فيذكر وطنه الاصلي
فيشتاق اليه فيرجع ويصل بعناية الرحمن وبعد ارتفاع هذه
الحجب الظلمانية يبقى النورانية ويصير بصيرا ببصيرة الروح
وتنورا بنور اسماء الصفات حتى يرتفع الحجب النورانية تدريجا
فيتنور بنور الذات واعلم ان للقلب في الباطن عينان عين
الصغرى وعين الكبرى فالصغرى تشاهد تجليات الصفات
بنور اسماء الصفات الى انتهاء عالم الدرجات وعين الكبرى
تشاهد تجليات انوار الذات في عالم اللاهوت وهو القربة

بنور التوحيد الاحدية وحصول هذه المراتب للانسان بالموت
قبل الموت والفناء من البشرية النفسانية ووصول العبد
الى ذلك العالم بقدر الانقطاع من صفات النفسانية وليس
معنى الوصول الى الله من قبل الجسم الى الجسم ولا العلم بالمعلوم
ولا العقل بالمعقول ولا الوهم بالموهوم فمعناه وصوله
بقدر الانقطاع عن غيره بلا قرب ولا بعد ولا جهة ولا
مقابلة ولا اتصال ولا انفصال فسبحان من في ظهوره خفاؤه
وفي تجليه استتاره وفي معرفته نكرته كما قال العطاري شعر
بشناختش اين قدركه نشناختمش فمن حصل لك المعنى
في الدنيا وحاسب نفسه قبل ان يحاسب فهو من المفلحين
والا فستقبله عقبات كؤدة من عذاب القبر والحشر والحساب
والميزان والصراط وغير ذلك من شدايد الاخرة الفصل الحادي عشر
في بيان السعادة والشقاوة اعلم ان الناس لا يخلون
من هذين القسمين وكلاهما لا يوجدان في انسان واحد فاذا
غلب حسناته واخلاصه تبدل جميع شقاوته الى السعادة اي تبدل

نفسانيته الى روحانيته واذا اتبع هواه انعكس الامر
واذا استوى الجهتان فالرجاء الى الخير كما قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وذا دبه ووضع الميزان لاجلهما الا انه
من تبدل نفسانيته الى روحانيته بالكلية فلا حاجة له الى الميزان
فهو نجا بغير حساب ويدخل الجنة وكذا عكسه فيدخل النار بغير
حساب فمن ترجح حسناته يدخل الجنة بغير حساب كما قال الله تعالى
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن ترجح سيئاته
يعذب بقدر جنايته ثم يخرج من النار ان كان له ايمان ويدخل
الجنة والمراد من معنى الحسنات والسيئات ان يتبدل احديهما
الى الاخرى كما قال النبي صلعم السعيد قد يشقى والشقي قد سعى
فاذا غلبت الحسنات يكون سعيدا واذا غلبت السيئات يكون
شقيا فمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله شقاوتهم
الى السعادة واما المقدر في الازل من السعادة والشقاوة لكل
احد جامع قال النبي صلعم السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي
في بطن امه فليس لاحد فيه بحث لانه من سر القدر ولا يجوز

ان يحتج احد بسر القدر كما قال صاحب تفسير البحاري ان كثيرا
من الاسرار يعلم ولا يتكلم به كسر القدر فان ابليس لعنه الله
احال امره الى سر القدر فلعن بذلك وان آدم عم اضاف
عصيانه الى نفسه فافلح ورحم وفي بعض الروايات ناجى بعض
العارفين ربه فقال الهي انت قدرت وانت اردت وانت
خلقت المعصية في نفسي فهتف به هاتف يا عبدي هذا
شرط التوحيد فما شرط العبودية فعاد العبد فقال انا اخطات
وانا اذنبت وانا ظلمت نفسي فعاد الهاتف انا غفرت وانا
رحمت وقد تاولوا بان المراد من الآدم في الحديث مجمع العناصر
الذي تتولد منه القوى البشرية فالتراب والماء مظهر السعادة
لانهما محييان ومنبتان العلم والايمان والتواضع في القلب
واما النار والريح فبالعكس لانهما محرقان ومميتان فسبحان
من جمع بين هذه الاضداد في جسم واحد كما جمع بين الماء
والنار وبين النور والظلمة في السحاب كما قال الله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال

سئل يحيى بن معاذ بم عرفت الله قال بجمع الاضداد ولذلك كان الانسان
نسخة ام الكتاب ومرآة الحق جلالا وجمالا ومجموع الكون وسمي كونا
جامعا وعالما كبرى لان الله خلقه بيديه اى بصفتيه القهر واللطف
لانه لابد للمرآة من الجهتين يعني الكثافة واللطافة فيكون مظهر الاسم
الجامع بخلاف سائر الاشياء فانها خلقت بيد واحدة اى بصفة واحدة
اما صفة اللطف فقط كالملائكة هم مظهر اسم القدوس فقط واما
صفة القهر فقط كابليس وذريته وهم مظهر اسم الجبار ولذلك
تجبر وتكبر عن السجود لادم عم فلما كان الانسان جامعا بخواص
جميع الكائنات علوا وسفلا لم يخلو الانبياء والاولياء من الزلة
فان الانبياء معصومون من الكبائر بعد النبوة والرسالة دون
الصغائر والاولياء ليسوا بمعصومين وقد قيل الاولياء محفوظون
بعد كمال الولاية قال الشيخ الشقيق البلخي علامة السعادة خمسة
لين القلب كثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة العمل
وعلامة الشقاوة ايضا خمسة قسوة القلب وجمود العين والرغبة
في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء وقال النبي صلعم علامة السعيد

اربعة

اربعه اذا اؤتمن عدل واذا عهد وفا واذا تكلم صدق واذا
خاصم لم يشتم وعلامة الشقي اربعة اذا اؤتمن خان واذا عاهد
خالف واذا تكلم [كذب] واذا خاصم يشتم الناس ولا يعفو عنهم كما قال آدم
ومن عفى واصلح فاجره على الله واعلم ان تبديل الشقاوة الى السعادة
او عكسه يكون بالتربية كما قال النبي صلعم كل مولود يولد على الفطرة
ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه والحديث يدل على
ان لكل واحد قابلية السعادة والشقاوة فلا يجوز ان يقال
هذا الرجل سعيد محضا وشقي محض بل يجوز ان يقال سعيدا
اذا غلبت حسناته وكذا عكسه ومن قال غير هذا فقد ضل
لانه اعتقد ان الناس يدخلون الجنة بلا عمل وتوبة او يدخلون
النار بلا معصية فهذا القول خلاف النصوص لان الله تع وعد
الجنة لاهل الصالحات والنار لاهل المعاصي والشرك والكفر
كما قال الله تع من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الله تعالى
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت وقال الله تع وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى وكما قال الله تع وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه

عند الله الفصل الثاني عشر في بيان الفقراء انما سمّوا صوفية قال بعضهم
صفّوا قلوبهم عما سوى الله لانهم قائمون يوم القيمة في الصف الاول
وهو في عالم القربة لان العالم اربعة عالم الملك والملكوت والجبروت
واللاهوت وهي عالم الحقيقة وكذا العلم اربعة علم الشريعة علم المعرفة
والطريقة والحقيقة وكذا الارواح اربعة روح الجسماني وروح السيراني
وروح السلطاني وروح القدسي وكذا التجليات اربعة تجلي الآثار
وتجلي الافعال وتجلي الصفات وتجلي الذات وكذا العقل اربعة عقل المعاشي
وعقل المعادي وعقل الروحاني وعقل الكلي والناس كلهم لا يعلمون
في مقابلة العوالم الاربعة المذكورة والعلوم والارواح والتجليات
والعقول فبعض الناس مقيدون بالعلم الاول وبالروح الاول
وبالعالم الاول وبالتجلي الاول وبالعقل الاول في الجنة الاولى
وهي الجنة المأوى وبعضهم مقيدون بالثاني في الجنة الثانية
وهي الجنة النعيم وبعضهم مقيدون بالثالث في الجنة الثالثة
وهي الجنة الفردوس وقد غفلوا عن حقيقة هؤلاء الاشياء
واهل الحق من الفقراء العارفين نفذوا من كلها ووصلوا

الى الحقيقة والقربة ولم يتقيدوا بشيء من سوى الله كما قال النبي صلعم
وهما حرامان على اهل الله تعالى وقال في الحديث القدسي محبتي محبة
الفقراء وقال النبي صلعم الفقر فخري والمراد منه الفناء في الله لا يبقى
في نفسه لنفسه شيء ولا يسع في قلبه غير الله وحبه كما قال الله تعالى
لا يسعني ارضي ولا سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن اي المؤمن
الذي صفا قلبه من صفات البشرية وخلى قلبه من الاغيار فوسع
الحق في قلبه بالعكسية قال ابو يزيد لو ان العرش وما سواه
القي في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به فمن احب
هؤلاء المحبين فهو معهم في الآخرة وعلامة حبهم حب صحبتهم
والاشتياق الى الله ولقائه كما قال في الحديث القدسي طال شوق
الابرار الى لقائي واني لاشد شوقا اليهم واما لباسهم على
ثلثة اوجه صوف الغنم للمبتدئين وصوف المعز للمتوسطين
وصوف المرعز للمنتهين وهو صوف المرتع قال صاحب تفسير الجمع
يليق بالزهاد كل خشن من الملبوس والمطعوم والمشروب لانهم
اهل الابتداء ويليق بالعرفاء الواصلين كل لين منها كما ذكر

في الفصل السادس وكذا علمهم ثلثة اما عمل المبتدئ متلون
بالزميمة والحميدة وعمل المتوسط متلون بالوان الحميدة مثل
انوار الشريعة والطريقة والمعرفة فلباسهم متلون كذلك
مثل البياض والزرقة والخضرة وعمل المنتهي خال عن الالوان كلها
مثل نور الشمس فنورها لا يقبل الالوان فكذا لباسه لا يقبل الالوان
مثل السواد وهو علامة الفناء وهو نقاب نور معرفتهم كما ان
الليل نقاب نور الشمس وقد قال الله تعالى يغشي الليل النهار
وكما قال الله تعالى وجعلنا الليل لباسا فيه اشارة لطيفة لمن له
لب العلم وهي ان يكون اهل القربة في الدنيا في سجن وغربة وغم وغصة
ومحنة وشدة وظلمة كما قال النبي صلعم الدنيا سجن المؤمن فيليق
بالظلمة لباس الظلمانية وقد صح في حديث البلاء موكل على الانبياء
والاولياء ان لبس الاسود وتعم بعمامة سوداء وهذا لباس البلغ
ولباس المتعزين المصابين بفوت القابلية مثل المشاهدة والمكاشفة
والمعاينة وبفوت الحيوة الابدية مثل الشوق والعشق والروح
القدسي ومرتبة القربة والوصلة وهؤلاء من اعظم المصيبات

ولا بد من لباس المتعزين في مدة عمره لانه فات بمنفعة الاخروية
كالمراة التي مات زوجها امر الله تعالى بلباس العزاء اربعة اشهر
وعشرة ايام بفوت المنفعة الدنياوية فمدة عزاء الاخروية غير
المتناهية كما قال النبي صلعم البلاء موكل على الانبياء والاولياء
ثم وثم وقال النبي صلعم المخلصون على خطر عظيم فهذا كله من صفة
الفقر والفناء وفي الخبر الفقر سواد الوجه في الدارين معناه
انه لا يقبل الالوان غير نور وجه الله والسواد بمنزلة خال على وجه
جميل يزيد به جماله وملاحته فاذا نظر اهل اهل القربة الى جمال الله
فبعد ذلك لا يقبل نور اعينهم غير الله ولا الى ما سوى الله بالمحبة
بل يكون محبوبهم ومطلوبهم هو الله في الدارين ولا يقصدون
غير الله لان الله تعالى خلق الانسان لمعرفته ووصلته فالواجب
على الانسان ان يطلب ما خلق لاجله في الدارين كيلا يضيع عمره
بما لا يعنيه ولا يندم ابدا بعد الموت بتضييع عمره

الفصل الثالث عشر في بيان الطهارة فالطهارة على نوعين طهارة
الظاهر وطهارة الباطن فطهارة الظاهر بماء الشريعة

وطهارة الباطن بالتوبة والتلقين والتصفية وسلوك الطريقة
فاذا انتقض وضوء الشريعة بخروج النجس يجب تجديد الوضوء
بالماء كما قال النبي صلعم من جدد الوضوء جدد الله ايمانه فكما
قال النبي صلعم الوضوء على الوضوء نور على نور فاذا انتقض وضوء
الباطن بالافعال الذميمة والاخلاق الردية كالكبر والعجب
والحسد والحقد والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والخيانة
يعني مثل خيانة العينين واليدين والرجلين والاذنين كما قال عم
العينان تزنيان والاذنان تزنيان الى اخره فتجديده باخلاص
التوبة عن هذه المفسدات وتجديد الانابة بالندم والاستغفار
والاشتغال بمنعها في الباطن وينبغي للعارف ان يحفظ توبته
من هذه الافات ليكون صلوته تامة كما قال الله تعالى هذا ما تو
عدون لكل اواب حفيظ فوضوء الظاهر وصلوته موقت
لكل يوم وليلة خمس صلوات ووضوء الباطن وصلوته
مؤبد في عمره وفي كل يوم وليلة متصلة الفصل الرابع عشر
في بيان صلوة الشريعة والطريقة اما صلوة الشريعة فقد علمت

بهذه الاية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والمراد
منها اركان الجوارح الظاهرية بحركات الجسمانية مثل القيام
والقراءة والركوع والسجود والقعود والصوت والالفاظ
ولذلك جاء بلفظ الجمع حافظوا على الصلوات واما صلوة
الطريقة فهي صلوة القلب وهي مؤبدة فقد علمت بهذه الاية والصلوة
الوسطى اي صلوة القلب لان القلب خلق في وسط الجسد بين
اليمين والشمال وبين العلوي والسفلي وبين السعادة والشقاوة
كما قال النبي صلعم ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء والمراد من الاصبعين صفة القهر واللطف
فبهذه الاية والحديث يعلم ان الاصل صلوة القلب فاذا غفل
عن صلوته فسدت صلوته وصلوة الجوارح كما قال النبي صلعم لا صلوة
الا بحضور القلب لان المصلي يناجي ربه ومحل المناجات القلب
واذا غفل القلب بطلت صلوته وصلوة الجوارح لان القلب
اصل والبواقي تابع له وكما قال النبي صلعم ان في جسد ابن ادم
لمضغة اذا صلحت صلح البدن كله واذا فسدت فسد البدن

كله الا وهى القلب وصلوة الشريعة موقتة فى كل يوم وليلة
خمس مرات والسنة ان يصلى هذه الصلوة فى المسجد بالجماعة
متوجها الى الكعبة وتابعا بالامام بلا رياء ولا سمعة واما صلوة
الطريقة فهى مؤبدة فى عمره ومسجدها القلب وجماعتها اجتماع القوى
الباطنية على الاشتغال باسماء التوحيد وامامها الشوق فى الفؤاد
وقبلتها حضرة الاحدية وجمال الصمدية وهى القبلة الحقيقى والقلب
والروح مشغول بهذه الصلوة على الدوام والقلب لا ينام ولا يموت
وهو مشغول فى النوم واليقظة بحيوة القلب بلا صوت ولا قيام
ولا قعود فهو يخاطب الله بقوله اياك نعبد واياك نستعين متابعا
للنبى صلعم وفى تفسير القاضى فى هذه الاية اشارة الى حال العارف
وانتقاله من حالة الغيبة الى الحضرة فاستحق بمثل هذا الخطاب اللطيف
كما قال النبى صلعم الانبياء والاولياء يصلون فى قبورهم كما يصلون
فى بيوتهم اى مشغولون بالله وبمناجاتهم بحيوة قلوبهم فاذا اجتمع
صلوة الشريعة والطريقة ظاهرا وباطنا فقد تمت الصلوة واجره اجر
عظيم فى القربة والدرجة فيكون هذا الرجل عابدا فى الظاهر

وعارفا

وعارفا فى الباطن واذا لم يحصل صلوة الطريقة بحيوة القلب فهو ناقص
واجره يكون من الدرجة لا من القربة **الفصل الخامس عشر** فى بيان طهارة
المعرفة فى عالم التجريد وهى على نوعين طهارة معرفة الصفات وطهارة
معرفة الذات فطهارة معرفة الصفات لا تحصل الا بالتلقين وتصفية
مرآت القلب من الاسماء المنفوسية البشرية والحيوانية فيصفى القلب
فيحصل له النظر بعين القلب من نور الله لينظر بنور الصفات الى عكس
جمال الله فى مرآت القلب كما قال النبى صلعم المؤمن ينظر بنور الله والمؤمن
مرآت المؤمن وقال النبى صلعم العالم ينقش والعارف يصيقل فاذا
تمت التصفية بملازمة الاسماء حصلت معرفة الصفات بمشاهدتها
فى مرآت القلب واما طهارة معرفة الذات فى السر لا تحصل الا بملازمة
اسماء الثلثة الاخيرة من الاسماء الاثنى عشر فى عين السر بنور التوحيد
فاذا تجلى انوار الذات ذات البشرية فنيت بالكلية فهو مقام الاستهلاك
وفناء الفناء وهذا التجلى يمحو جميع الانوار كما قال الله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه فبقى الروح القدسى بنور الله تعالى ناظرا اليه ناظرا به منه
معه فيه له بلا كيفية ولا تشبيه لان الله تعالى ليس كمثله شئ فبقى النور

المطلق محضا ولا يمكن الاخبار عما وراء ذلك لانه عالم المحو فلو بقي ثمة
عقل يخبر عنه ولا محرم ثمة غير الله كما قال النبي صلعم لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فهذا عالم التجريد من غير الله كما
قال الله تعالى تجوع ترانى تجرد تصل والمراد من التجرد فناء الكل من صفات
البشرية فيبقى في عالمه بصفة الله تعالى كما قال النبي صلعم تخلقوا باخلاق الله

الفصل السادس عشر في بيان زكوة الشريعة والطريقة فزكوة الشريعة
هي ان يعطى من كسب الدنيا الى مصرفه موقتة معينة في كل سنة مرة
من نصاب معين واما زكوة الطريقة فهو ان يعطى كسب الاخرة كله
في سبيل الله الى فقراء الدين والمساكين الاخروية والزكوة سميت صدقة
في القرآن كما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وانما سميت
صدقة لان الصدقة تصل في يد الرحمن قبل ان تصل في يد الفقير والمراد
منه قبول الله وزكوة الطريقة فهي مؤبدة وهي ان يعطى ثواب كسب الاخرة
كله في سبيل الله الى فقراء الدين والمساكين الاخروية من العاصين لرضاء الله
فيغفر لهم مثل ثواب الصلوة والزكوة والصوم والحج وثواب التسبيح
والتهليل وثواب تلاوة القرآن والسخاوة وغير ذلك من الحسنات

فلا يبقى

فلا يبقى لنفسه شيء من ثواب حسنات فيبقى نفسه مفلسا
فان الله يحب السخاوة والافلاس كما قال النبي صلعم المفلس في امان الله
في الدارين وقالت الرابعة العدوية الهي ما كان نصيبي من الدنيا
فاعطيته للكافرين وما كان نصيبي من العقبى فاعطيته للمؤمنين
فلا اريد من الدنيا الا ذكرك ولا العقبى الا رؤيتك فالعبد
وما في يده لمولاه فاذا كان يوم القيمة اعطاه الله لكل حسنة
عشر امثالها كما قال الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وفي معنى الزكوة ايضا تزكية القلب من صفات النفسانية
كما قال الله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً والمراد من القرض ان يعطى العبد
ماله من الحسنات في سبيل الله احسانا الى خلقه لوجهه
وشفقة بلا منة كما قال الله تعالى وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ بِالْمَنِّ
وَالْأَذَى اي فلا تبطلوا بطلب عوض في الدنيا وهذا من قسم
الانفاق في سبيل الله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

الفصل السابع عشر في بيان صوم الشريعة والطريقة فصوم

الشريعة ان يمسك من الماكولات والمشروبات ومن وقاع
النساء في النهار واما الطريقة فهو ان يمسك جميع اعضائه
من المحرمات والمناهي والرذايل مثل العجب والكبر والبخل وغير
ذلك ظاهرا وباطنا ليلا ونهارا فالكل يبطل صوم الطريقة
فصوم الشريعة موقتة وصوم الطريقة مؤبدة في جميع عمره
قال النبي صلعم ورب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش
فلذلك قيل كم من صايم مفطر وكم من مفطر صايم اي يمسك اعضاءه
من الاثام وايذاء الناس بالجوارح كما قال [illegible] في الحديث القدسي
الصوم لي وانا اجزي به وقال النبي صلعم للصايم فرحتان فرحة
عند الافطار وفرحة عند الرؤية قال اهل الشريعة المراد من الافطار
الاكل عند غروب الشمس ومن الرؤية رؤية الهلال في ليلة العيد
وقال اهل الطريقة الافطار عند دخول الجنة بالاكل مما فيها من النعم
وفرحة عند الرؤية اي عند لقاء الله يوم القيمة بنظر السرّ معاينة
واما صوم الحقيقة فهو امساك الفواد عن محبة ما سوى الله
وامساك السرّ عن محبة مشاهدة غير الله كما قال الله الانسان

سري

سري وانا سره السر من نور الله فلا يميل الى غير الله وليس له سواه
محبوب ولا مرغوب ولا مطلوب في الدنيا والاخرة فاذا وقع
فيه محبة غير الله فسد صوم الحقيقة فلا قضاء صومه والا رجع
الى محبته ولقائه وجزاء هذا الصوم لقاء الله في الاخرة كما قال تع
الصوم لي وانا اجزي به **الفصل الثامن عشر** في بيان حج الشريعة
وحج الطريقة فحج الشريعة ان يحج بيت الله بشرائطه واركانه
حتى يحصل ثواب الحج فاذا نقص شيء من شرائطه ينقص ثواب
الحج لان الله امرنا باتمام الحج بقوله وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فمن
شرائطه الاحرام اولا ثم دخول مكة ثم طواف القدوم ثم الوقوف
بعرفة ثم الوقوف بمزدلفة ثم ذبح الاضحية في المنى ثم دخول
الحرم ثم طواف الكعبة سبعة اشواط ثم شرب ماء زمزم ثم
صلوة ركعتي الطواف في مقام ابراهيم ع م ثم تحليل ما حرم الله عليه
من الصيد ونحوه فجزاء هذا الحج العتق من الجحيم والامن
من قهر الله كما قال الله تعالى وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ثم طواف الصدر
ثم الرجوع الى وطنه واما بيان حج الطريقة فزاده وراحلته

اولا الميل الى صاحب تلقين واخذ منه ثم ملازمة الذكر
باللسان وملاحظة معناه حتى يحصل حيوة القلب له ثم يشتغل
بذكر الباطن حتى يتيقن بملازمة اسماء الصفات فيطهر كعبة
السر بانوار صفات الجمال كما امر الله تعالى ابراهيم واسماعيل بتطهير
الكعبة اولا فقال الله تعالى وَاَوْحَيْنَا اِلَى اِبْرَاهِيمَ وَاِسْمَاعِيلَ
اَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ فكعبة الظاهر تطهيرها لاجل
الطائفين من المخلوق وكعبة الباطن تطهيرها لنظر الخالق
فما الجدر هذه للتطهير مما سواه ثم احرم بنور الروح القدسي
ثم دخل كعبة القلب ثم طاف طواف القدوم بملازمة اسم الثاني
ثم يذهب الى عرفات القلب وهي موضع المناجات فوقف
بها بملازمة اسم الثالث والرابع ثم يذهب الى مزدلفة الفؤاد
ويجمع بين اسم الخامس والسادس ثم يذهب الى منى السر وهو
ما بين الحرمين فوقف بينهما ثم يذبح النفس المطمئنة بملازمة
الاسم السابع لانه اسم الفناء ويرفع حجاب الكفر كما قال النبي صلعم
الكفر والايمان مقامان ما وراء العرش وهما حجابان بين الله

والعبد

٢٥

والعبد احدهما اسود والثاني ابيض ثم يحلق الروح القدسي
من الصفات البشرية بملازمة اسم الثامن ثم يدخل حرم السر بملازمة
التاسع ثم يصل الى رؤية العاكفين فيكون في بساط القربة والانس
بملازمة العاشر ثم يرى جمال الصمدية بلا كيف ولا تشبيه ثم يطوف
سبعة اشواط بملازمة اسم الحادي عشر ومع ستة اسماء من الفروعات
ثم يشرب من يد القدرة كما قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا
بقدح الاسم الثاني عشر ثم يرفع برقع الوجه الباقي المقدس
فينظر بنوره اليه وهذا معنى قول النبي صلعم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت يعني كلام الله بلا واسطة الحروف والصوت
ولا خطر على قلب بشر يعني ذوق الرؤية والخطاب ثم حل ما حرم
الله تعالى بتبديل السيئات الى الحسنات بتكرار اسماء التوحيد
كما قال الله تع وَمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَاُولٰئِكَ يُبَدِّلُ
اللّٰهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ثم العتق من تصرفات النفسانية
ثم الامن من الخوف والحزن كما قال الله تعالى اَلَا اِنَّ اَوْلِيَاءَ
اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بفضله وكرمه ثم طواف الصدر

بتكرار الاسماء كلها ثم الرجوع الى وطنه الاصلي في عالم القدس في
احسن تقويم بملازمة الاسم الثاني عشر وهو متعلق بعالم اليقين
وهذه التاويلات في دائرة اللسان والعقل واما وراء ذلك
فلا يمكن الاخبار عنه لانه لا يدركه الافهام والاذهان ولا يسع الحول صل
في ذلك كما قال النبي صلعم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء
بالله تع فاذا نطقوا به انكره اهل العزة فالعارف يقول ما دونه
والعالم يقول ما فوقه فان علم العارف سر الله تع ولا يعلمه غير الله
كما قال الله تعالى وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ الايه
من الانبياء والاولياء فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى فادعوه بها

الفصل التاسع عشر في بيان الوجد والصفات

قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وقال الله تعالى أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
الاية وقال النبي صلعم الوجد جذبة من جذبات الحق توازي
عمل الثقلين وقال النبي صلعم من وجد لا دين له وقال الجنيد رضه

الوجد

الوجد مصادفة الباطن من الله واديا يورث سرورا وحزنا
فالوجد على نوعين وجد الجسمانية النفسانية ووجد الروحانية
الرحمانية فوجد النفسانية ان يتواجد بقوة الجسم بغير قوة
الجذبة الغالبة الروحانية مثل الريا والسمعة والشهرة وهذا القسم
كله باطل لان اختياره غير مغلوب ولا مسلوب ولا يجوز الموافقة
لمثل هذا الوجد واما وجد الروحانية فهو ان يتقوى الروحانية
بقوة الجذبة مثل قراءة القرآن بصوت حسن او شعر موزون
او ذكر مؤثر فلا يبقى للجسم قوة ولا اختيار وهذا الوجد روحاني
ورحماني فيستحب موافقته واليه اشارة في قوله تع فَبَشِّرْ عِبَادِ
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وكذا اصوات
العشاق والطيور والحان الاغاني في كل ذلك قوة الروح ولا
مدخل للنفس والشيطان في مثل هذا الوجد لان الشيطان يتصرف
في الظلمانية النفسانية ولا تصرف له في النورانية الروحانية
فانه يذوب فيها كما يذوب من كلمة لحول كالملح في الماء كذا في الحديث
ففي قراءة الايات والاشعار والحكمة والمحبة والعشق والاصوات

الحزنية قوة نورانية للروح فالواجب ان يصل النور الى النورانى
وهو الروح كما قال الله تعالى والطيبات للطيبين اما اذا كان
الوجد شيطانيا ونفسانيا لا يكون فيه نور بل يكون ظلمانيا وكفرا
وضلالة والظلمة تصل الى الظلمانى وهو النفس لتقوى بجبتة كما
قال الله تع الخبيثات للخبيثين وليس للروح فيها قوة فحركات الوجد
نوعان اختيارية واضطرارية فالاختيارية كحركات الانسان
الصحيح ليس فى جسده الم ولا مرض ولا سقم فهذه الحركات غير
مشروعة كما مر والحركات الاضطرارية وهى التى تحصل بسبب امر
مثل قوة الروح فلا يقدر النفس على منعه لان هذه الحركات غالبة
على حركات الجسمانية مثل حركات الحمى اذا غلب الحمى عجز النفس
عن تحمله فلا اختيار لها حينئذ فالوجد اذا غلب عليه الحركات
الروحانية يكون الوجد حقيقيا ورحمانيا فالوجد والسماع
آلة محركة كما ان قلوب العشاق والعارفين والوجد طعام المحبين
ومقوى الطالبين وعن النبى صلعم ان السماع لقوم فرض ولقوم
سنة ولقوم بدعة الفرض للخواص والسنة للمحبين والبدعة للعارفين

وقال

وقال النبى صلعم من لم يتحرك عند السماع فليس منى حتى قيل من لم
يتحرك السماع او الربيع وازهاره او العود واوتاره فهو
فاسد المزاج ليس له علاج فهو ناقص عن الحمار والطيور بل
على سائر البهايم فان جميعها يتاثر بالنغمات الموزونة و لذلك
كانت الطيور تقف على راس داود عليه السلام لاستماع صوته
كما قال النبى صلعم من لا وجد له لا دين له والوجد على عشرة اوجه
بعضها جلى يظهر اثره فى الحركات وبعضها خفى يظهر اثره فى الجسد
كميل القلب الى ذكر الله تعالى وقراءة القرآن بالصوت الحسن ومنها
البكاء والتألم ومنها الخوف والحزن ومنها التأسف
والحيرة عند ذكر الله تعالى ومنها التحير والنصرة ومنها
التغير فى الظاهر والباطن ومنها الطلب لرضاء الله
والشوق ومنها الحرارة والمرض والعرق **الفصل العشرون**
فى بيان الخلوة والعزلة وهى على وجهين ظاهر وباطن فالخلوة
الظاهرة عزل نفسه وحبس بدنه عن الناس كيلا
يؤذيهم باخلاقه الرذيمة وليترك النفس مألوفاتها وحبس

وحبس حواسها الظاهرة ليفتح الحواس الباطنة بنية الاخلاص
والموت بالارادة ودخول القبر وتكون نيته في ذلك رضاء الله
ودفع شر نفسه عن المسلمين كما قال النبي صلعم المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه وكف لسانه عما لا يعنيه كما قال النبي صلعم
سلامة الانسان من قبل اللسان وملامة الانسان من قبل
اللسان وكف عينيه من الخيانة والنظر الى الحرام وكذا كف اذنيه
وكف رجليه ويديه كما قال النبي صلعم العينان تزنيان الى اخره
ويحصل من كل زنا من هذه الاعضاء شخص قبيح في صورة
الخبيثة يقوم معه يوم القيمة ويشهد عليه عند الله ويأخذ
صاحبه فيعذبه في النار فاذا تاب منه وحبس نفسه كما
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
تبدل صورته الى صورة امرد مليح من غلمان الجنة وينجو
من شره وكانت الخلوة حصنا من المعاصي فيبقى عملا صالحا
ويكون محسنا كما قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الى اخره واما

الخلوة

الخلوة الباطنة فهي ان لا يدخل في قلبه من التفكرات النفسانية
والشيطانية مثل محبة المأكولات والمشروبات والملبوسات
ومثل محبة الاهل والعيال ومثل محبة الحيوان والرياء والسمعة
والشهرة كما قال النبي صلعم الشهرة آفة وكل يتمنيها والخمول راحة
وكل يتوقيها ولا يدخل باختياره في قلبه مثل الكبر والعجب
والبخل وغير ذلك من اخلاق الذمايم فاذا دخل قلب الخلوتي
من هذه الذمايم شيء منها فسدت خلوته وقلبه وفسد ما
في قلبه من الاعمال الصالحات والاحسانات وبقي القلب بلا منفعة
كما قال الله تعالى ان الله لا يصلح عمل المفسدين فكل من كان
في قلبه من هذه المفسدات فهو من المفسدين وان كان
في الظاهر في صورة المصلحين كما قال النبي صلعم الغضب يفسد
الايمان كما يفسد الخل العسل وكذلك قال النبي صلعم الكبر والعجب
يفسدان الايمان وكما قال النبي صلعم الحسد يأكل الحسنات
كما يأكل النار الحطب وقال النبي صلعم الغيبة اشد من الزنا
وقال النبي صلعم الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها وقال النبي

البخيل لا يدخل الجنة ولو كان عابدا زاهدا وقال النبي صلعم الرياء
شرك خفي وقال النبي صلعم النمام لا يدخل الجنة وغير ذلك من
الاحاديث في الاخلاق الذميمة فهذا محل الاحتياط فالمقصود
اولا من التصوف تصفية القلب منها وقلع هوى النفس
من اصلها بالخلوة والرياضة والصمت وملازمة الذكر
بالارادة والمحبة والتوبة والاخلاص والاعتقاد الصحيح
السني متبعا على اثر السلف الصلحاء من الصحابة والتابعين
من المشايخ والعلماء العاملين فاذا جلس المؤمن الموحد
في الخلوة بالتوبة والتلقين ومعه هذه الشرائط المذكورة
خلص الله عمله ونور قلبه ولين جلده وطهر لسانه وجمع حواسه
من الظاهر والباطن ورفع عمله الى الحضرة وقبله وسمع دعاءه
اى قبله كما يقال سمع الله لمن حمده اى قبل الله دعوته وثناءه
وتضرعه واناله عوض الى عمله من القربة والدرجة كما قال الله تعالى
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ والمراد
من الطيب في الاية ان يحفظ لسانه من اللغويات بعد كونه

الة لذكر الله تعالى وتوحيده كما قال الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ
فيرفع العلم والعامل الى رحمته وقربته ودرجاته بالمغفرة
والرضوان واذا حصل هذه المراتب للخلوتي كان قلبه كالبحر
لا يتغير بايذاء الناس كما قال النبي صلعم كن بحرا لا يتغير فيموت
البريات النفسانية فيه كما غرق فرعون وآله في البحر ولم
يفسد البحر ثم يكون الشريعة سفينة سليمة جارية عليه
ويكون روحه القدسي غواصا الى قعره فيصل الى در
الحقيقة ويخرج من لؤلؤ المعرفة ومرجان اللطائف
كما قال الله تعالى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ لان هذا البحر
يحصل لمن جمع بحر الظاهر والباطن فلم يمكث بعده الفساد
في القلب وتكون توبته ناصحة له وعمله نافعا وصالحا
ولا يميل الى المناهي قصدا ويكون السهو والنسيان معفوا
عنه بالاستغفار والندم الفصل الحادي والعشرون في بيان اوراد
الخلوتي ينبغي ان يجلس في الخلوة بالصوم ان استطاع

ويصلى الصلوة الخمس بالجماعة في المسجد باوقاتها مع سننها
وشرائطها واركانها على التعديل ويصلى اثنى عشر ركعة بعد
نصف الليل او ثلثها بنية التهجد كما قال الله تع ومن الليل
فتهجد به نافلة لك وكما قال الله تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع
ويصلى ركعتين بنية الاشراق بعد طلوع الشمس وركعتين
بعده بنية الاستعاذة بالمعوذتين وركعتين بعده بنية
الاستخارة يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسى
مرة وسورة الاخلاص سبعا وست ركعات بعدها بنية
الضحى وركعتين بعدها بنية كفارة البول يقراء في كل
ركعة انا اعطينا سبعا بعد الفاتحة واذا صلى ذلك كفر ذنوب
البول ونجا من عذاب القبر كما قال النبى صلعم استنزهوا من
البول فان عامة عذاب القبر منه ويصلى اربع ركعات
بنية صلوة التسبيح يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وسورة معها ويقول بعد القراءة فى القيام سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرات ثم يكبر

ويركع ويقول في ركوعه عشر مرات وفى الاعتدال عشرا وفى
السجدة عشرا وفى بين السجدتين عشرا وفى السجدة الثانية
عشرا وبعد السجدتين عشرا فهكذا يفعل في الركعة الثانية
والثالثة والرابعة ويصلى هذه الصلوة فى كل يوم مرة
ان استطاع والا فى كل جمعة والا ففى كل سنة والا ففى عمره
مرة وقال النبى صلعم لعمه عباس رضى الله عنه من صلى هذه الصلوة
غفر الله ذنوبه وان كان اكثر من عدد الرمال وعدد نجوم
السماء وعدد الاشياء كلها على وجه الارض ويقراء دعاء
السيفى وفى كل يوم مرة او مرتين ويقراء من القرآن في كل
يوم مقدار مائتى اية ثم يذكر الله كثيرا اما جهرا ان كان من
اهل الجهر او خفية ان كان من اهل الخفية ومقام الخفية
يكون بعد حيوة القلب في نطقه بلسان السر كما قال الله تعالى
واذكروا الله كما هديكم اى مراتب ذكركم ثم فى كل مقام اسم
وادب يعرفه اهله ويقراء قل هو الله احد مائة مرة في كل
يوم ويقول مائة مرة استغفر الله واتوب اليه في كل يوم

ثم ان استطاع اوداد ما شاء من النوافل والتلاوات الفصل

الثاني والعشرون في بيان الواقعات في المنام والسنة فالواقعات

المعتبرة في النوم والسنة كما قال الله تع لقد صدق الله رسوله

الرؤيا بالحق وكما قال اني رايت احد عشر كوكبا وكما قال النبي

لم يبق بعد نبوتي الا المبشرات يراها المؤمن او ترى له والمراد

منها الرؤيا الصالحة في بعض الاقوال كما قال الله تع لهم البشرى

في الحيوة الدنيا وفي الآخرة والمراد منه الرؤيا الصالحة

كما قال النبي صلعم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزء

من النبوة وقال النبي صلعم من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة

فان الشيطان لا يتمثل بي وبمن تبعني اي يتابعني بنور الشريعة

والطريقة والمعرفة وبنور الحقيقة والبصيرة كما قال الله تعا

ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلا يتمثل الشيطان

بهذه الانوار اللطيفة كلها قال صاحب المظهر هذا ليس بالاختصاص

للنبي صلعم بل لا يتمثل بكل ما هو مظهر الرحمة واللطف والهداية

لجميع الانبياء والاولياء والملائكة والكعبة والشمس والقمر

والسحاب الابيض والمصحف وامثال ذلك لان الشيطان

مظهر القهر فلا يظهر الا في صورة الاسم المضل فمن كان مظهر

الاسم الهادي كيف يظهر بصورته فان الضد لا يظهر بصورة

الضد لما بينهما من التنافر والتباعد ولتميز الحق والباطل

كما قال الله تعا كذلك يضرب الله الحق والباطل واما تمثله

في صورة الربوبية ودعوى الربوبية منها فانما هو من

اسم المضل فقط كما مر ولا يظهر في صورة الاسم الهادي

لما فيه من معنى الهداية وفيه كلام كثير يطول شرحه وقوله تعا

على بصيرة انا ومن اتبعني اشارة الى الوارث المرشد الكامل

اي الارشاد بعدي لمن له بصيرة بالمتابعة مثل بصيرتي

من وجه والمراد منه الولاية الكاملة كما اشار اليه بقوله

وليا مرشدا ثم اعلم ان الرؤيا على نوعين آفاقي وانفسي

وكل واحد منهما على نوعين فالانفسي اما من الاخلاق

الحميدة او الذميمة فالحميدة مثل رؤية الجنان ونعيمها

ومثل الحور والقصور والغلمان والصحراء النوراني

الابيض ومثل الشمس والقمر والكواكب وما اشبه ذلك
وكل ذلك متعلق بالقلب واما ما يتعلق بالنفس الظلمانية
منها مثل ماكول اللحم من الحيوانات والطيور واما البقر
فهو اتى من الجنة لادم عم لاجل زراعة في الدنيا والابل ايضا
منها لاجل سفر كعبة الظاهر والباطن والخيل لالة الجهاد الاصغر
والاكبر فكل ذلك للاخرة وفي الحديث ان الغنم خلق من عسل
الجنة والمعز من مسكها والبقر من زعفرانها والابل من نورها
والخيل من ريحها واما البغل فهو من ادنى صفة المطمئنة
من راه في منامه فتعبيره ان يكون الرائي في العباده كسلى
وثقلة النفس ولا يكون لكسبه نتيجة في الحقيقة الا بالتوبة
ويعمل عملا صالحا فله جزاء حسنى والحمير من مجازتها لاجل
مصلحة ادم وذرياته لكسب الاخرة في الدنيا واما ما يتعلق
منها بالروح فكالشاب الامرد يتجلى عليه الانوار الالهية
لان اهل الجنة كلهم على هذه الصورة كما قيل اهل الجنة
جرد مرد مكحلون الى اخره وكما قال النبي صلعم رأيت ربي على

صورة

صورة شاب امرد وقال بعضهم المراد من هذه الصورة يتجلى
الحق بصفة الربوبية على مرات الروح وهو الذي يسمونه بطفل
المعاني لانه مربي الجسد ووسيلة بينه وبين الرب قال علي كرم الله
لولا المربي لما عرفت ربي وهذا المربي الباطني انما يحصل
بسبب تربية مربي ظاهري بالتلقين فالانبياء والاولياء
مربي القوالب ومربي القلوب ما يحصل من تربيتهم من
القاء روح اخر كما مر وطلب المرشد لاجل هذا الروح الذي
يحيى به القلوب ويعرف به ربه فافهم قال الامام الغزالي رحه
يجوز ان يرى الرب في المنام في صورة جميلة اخروية وعلى
هذا التاويل المذكور وقال ان مثل هذا المرئي مثال من يخلق
الله تع صورة على قدر استعداد الرائي ومناسبة وليس حقيقة
الذاتية لان الله تعا منزه عن الصورة بذاته في الدنيا
كرؤية النبي صلعم وعلى هذا القياس يجوز ان يرى في صور
مختلفة على قدر مناسبة الرائي ولا يرى حقيقة المحمدية
الا الوارث الكامل في علم وعمل وحال وبصيرة ظاهرا

وباطنا الا في مالم وكذا قال يجوز رؤية الله تعالى في الصورة البشرية
النورانية على التاويل المذكور والقياس في تجلي كل صفة على هذا
النهج كما تجلى لموسى عم في صورة النار من شجرة العناب من
صفة الكلام وما تلك بيمينك يا موسى وكان تلك النار نورا
لكن سميت نارا على زعم موسى عم وطلبه وليس للانسان ادنى
رتبة من الشجر فلا يجب ان يتجلى بصفة من صفاته في الحقيقة
الانسانية بعد التصفية من الصفات الحيوانية الى الانسانية
كما تجلى لكثير من الاولياء كابي يزيد رح حيث قال سبحاني ما
اعظم شاني وكالجنيد حيث قال ليس في جبتي سوى الله
ونحو ذلك وفي هذا المقام لطائف عجيبة لاهل التصوف
يطول شرحها ثم في التربية لا بد من المناسبة فالمبتدي
في امره لا مناسبة بينه وبين الله ولا بين نبيه عم فاحتاج
لا محالة الى تربية الولي او لا لان له مناسبة بينه وبين الولي
من جهة البشرية كما يحتاج للنبي صلعم حال حيوته فاذا
كان النبي صلعم في حيوة الدنيا لما احتاج احد الى غيره

واما

واما اذا انتقل الى الاخرة انقطع من صفة التعلق ووصل
الى محض التجرد وكذا الاولياء اذا انتقلوا الى الاخرة لا يصل
احد منهم الارشاد فافهم ان كنت من اهل الفهم وان لم
تكن من اهل الفهم فاطلب الفهم بالرياضة النورانية الغالبة
على النفسانية الظلمانية لان الفهم يحصل بالنورانية لا با
لظلمانية فلم يبق للمبتدي مناسبة له واما الولي فله مناسبة
لان له جهتين التعلقية الجسمانية والتجردية الروحانية
من جهة الوراثة الكاملة فيتوالى اليه مدد ولاية النبوة
من النبي صلعم ويتصرف بها بالناس فافهم فان وراء ذلك
سر عميق يدركه اهله قال الله تعالى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ واما تربية الارواح في الباطن فالروح الجسماني
مربي في الجسم ولان الروح الرواني مربي في القلب ثم الروح
السلطاني مربي في الفؤاد ثم الروح القدسي مربي في السر
وهو الواسطة بينه وبين الحق ومترجم من الحق الى الخلق
مطلب الرؤيا لانه اهل الله وحرمه واما الرؤيا التي من الاخلاق الذميمة

من الامارة واللوامة والملهمة فهي ان يرى من السباعات كالنمر
والاسد والدب والذئب والكلب والخنزير ومثل الارنب
والثعلب والهرة والفهد ومثل الحية والعقرب والزنبور
وغير ذلك من الموذيات فهذه صفات ذميمة هي يجب الاحتراز
عنها واماطتها عن طريق الروح اما النمر فهو من صفة العجب
هو الكبر على الله تعالى كما قال الله تعالى وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ
فِي سَمِّ الْخِيَاطِ واما الاسد فهو من صفة الكبر والتعظم على الخلق
واما الدب فهو من الغضب والغلبة على من في تحت يده
واما الذئب فهو من صفة اكل الحرام والقهر والشبهات من غير
تميز واما الكلب فهو من صفة حب الدنيا والقهر والغضب
لاجلها واما الخنزير فهو من صفة الحقد والحسد والحرص على
الشهوات واما الارنب فهو من صفة الخيانة والمكر بعامة
الحيلة الدنياوية واما الثعلب فهو ايضا مثله ولكن في الارنب
الغفلة غالبة واما الفهد فهو من صفة الغيرة الجاهلية

وحب

وحب الرياسة والعزة الدنياوية واما الهرة فهو من صفة
البخل والنفاق واما الحية فهي من صفة الايذاء باللسان كالشتم
والغيبة والكذب وكذلك يرى السباع في معاني حقيقة
يدركها اهلها بالبصيرة واما العقرب فهو من صفة الغمز والهمز
واما الزنبور فهو من صفة ايذاء الناس باللسان خفيا وقد يدل
الحية على العداوة مع الناس فاذا رأى السالك انه يحارب
مع هذه الموذيات فلم يغلب عليها بعد فليجتهد في العبادة
والذكر حتى يغلب عليها او يقهرها او يقتلها او يبدلها الى الصورة
البشرية فان قهرها وقتلها بالكلية فهو معنى تكفير السيئات
كما قال الله تعالى في حق بعض التائبين كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ
بَالَهُمْ وان رأى انها تبدلت الى صورة الانسانية فهو معنى
تبديل السيئات الى الحسنات كما قال الله تعالى في حق التائبين
ومن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فقد خلص منها هذا فينبغي ان لا يأمن منها بعد ذلك لانه
اذا وجد النفس تقوية من خبائث العصيان والنسيان

قال عم افترقت امتي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قيل من هم يا رسول الله قال الذين هم على ما انا عليه واصحابي وهم اهل السنة والجماعة وقيل هولاء الاثنين وسبعين من ستة الاولى الخارجية والثانية الرافضية والثالثة القدرية والرابعة الجبرية والخامسة الجهمية والسادسة المرضية افترقت كل منها اثني عشر فرقة فصارت اثني وسبعين فرقة نقل من شرح مواقف

تقوت وغلبت على المطمئنة ولذلك امر الله تع ان يجتنب العبد
من المناهي كلها في جميع الاوقات ما دام في الدنيا وقد يرى
ذات النفس الامارة على صورة الكفار واللوامة على صورة
اليهود والملهمة على صورة النصارى وكذا في صورة المبتدعة

الفصل الثالث والعشرين في بيان اهل التصوف وهم اثني

عشر نفر احدهم سنيون وهم الذين افعالهم واقوالهم موافقة
للشريعة والطريقة هم اهل السنة والجماعة بعضهم يدخلون
الجنة بغير حساب وبعضهم يدخلون بعد العذاب والبواقي
يدعيون فمنهم الحلولية والحالية والاوليائية والشمراخية
والحبيبية والحورية والاباحية والمتكاسلة والمتجاهلة
والواقفية والالهامية فاما مذهب الحلولية فانهم يقولون
ان النظر الى وجه الجميلة من الامرد والنساء حلال لان فيه
صفة الحق فيرقصون ويدعون التقبيل والمعانقة وهذا
كفر محض واما الحالية فانهم يقولون الرقص وضرب اليد
حلول ويقولون للشيخ حالة لا يعبر عنه الشرع وهذا بدعة

وليس

٢٧ وليس في سنة الرسول واما الاوليائية فانهم يقولون اذا
وصل العبد الى مرتبة الاولياء سقط عنه تكاليف الشرع
ويقولون الولي افضل من النبي لان علم النبي صلعم بواسطة
جبرئيل عم وعلم الولي [illegible] ليس بواسطة جبرئيل عم وهذا التأويل
خطاء فاحش وهم هلكوا بذلك الاعتقاد وهذا كفر
واما الشمراخية فانهم يقولون الصحبة قديمة وبها يسقط
الامر والنهي ويحلون الدف والطنبور وباقي الملاهي
ولا حلال بينهم من جهة النساء وهم كفار ودمهم مباح
واما الحبيبية فانهم يقولون اذا وصل العبد الى درجة
المحبة يسقط عنه التكاليف ولا يسترون عوراتهم
بينهم واما الحورية فانهم كالحالية لكن يدعون ملاوطة
الحور في حالاتهم فاذا افاقوا اغتسلوا فكذبوا بذلك فهلكوا
واما الاباحية فيتركون الامر بالمعروف ويحلون الحرام
ويبيحون النساء واما مذهب المتكاسلة فيتركون الكسب
ويسئلون من الابواب ويدعون بترك الدنيا وهلكوا

بذلك واما المجاهلة فيلبسون لباس الفساق على ظواهرهم
ويدعون في بواطنهم كما قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار واما الواقفية فانهم يقولون لا يعرف الله
غير الله قط وهم تركوا طلب المعرفة وهلكوا بذلك الجهل واما الالهامية
فيتركون العلم وينهون عن التدريس ويتابعون الحكماء
ويقولون القرآن حجاب والاشعار قرآن الطريقة واعتقدوا
بذلك القول ويتركون القرانين ويتعلمون الاشعار
لاولادهم وتركوا الاوراد وهلكوا بذلك الاعتقاد وفي فقه
الباطن يقول اهل السنة والجماعة ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اهل
الجذبة بقوة صحبة النبي صلعم ثم انتشر تلك الجواذب بعد على
الى المشايخ بالطريقة ثم انشعبت الى سلاسل كثيرة حتى ضعفت
وانقطعت عن كثير منهم فبقي منهم الرسميون في صورة
المشيخة بلا معنى ثم تشعب منهم اهل البدعة ثم انتسب بعضهم
الى قلندرية وبعضهم الحيدرية وبعضهم الى ادهم وغير
ذلك يطول شرحها ثم في هذا الزمان اهل الفقر والارشاد

اقل

اقل من القليل ويعلم اهل الحق بشاهدين احدهما علم الظاهر
والآخر علم الباطن فالظاهر الاستحكام على الشريعة امرا ونهيا
كما لا والباطن ان يكون سلوكه على مشاهدة البصيرة فيرى
من يقتدي به وهو النبي صلعم فيكون واسطة بينه وبين الله تعالى
وهو روحانية النبي صلعم او جسمانيته في محل كان الشيطان
لا يتمثل به فيكون منه اشارة اليه والى مريد السالكين فلا
يكون سلوكهم على العلماء وههنا دقايق المعلامات في التمييز
لا يدركها الا اهلها **الفصل الرابع والعشرون** في بيان الخاتمة ينبغي
ان يكون السالك فطينا بصيرا ناظرا الى خواتم الامور ومتفكرا
في ادبارها ولا يغتر بالظاهر حلاوة الاحوال فقد قال اهل
التصوف ان المساكنة الى الاحوال يغفل عن محولها فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ولذلك قال في الحديث القدسي يا محمد بشر
المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور فان كرامات
الاولياء واحوالهم غير مأمونة من المكر والاستدراج بخلاف
معجزات الانبياء عليهم السلام فانها مأمونة من ذلك ابدا وقد قيل

خوف الخاتمة بسبب النجاة من سوء الخاتمة قال حسن البصري
ان اولياء الله بالخوف ارتفعوا الى العليين فينبغي ان يكون
الخوف غالبا كيلا ينخدع البشرية فينقطع سبيله من حيث
لا يشعر قالوا في الصحة يكون الخوف غالبا وفي المرض يكون الرجا
غالبا قال النبي صلعم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
يعني يتفكر سبقت رحمته على غضبه وسعت رحمته واستغنائه
وانه ارحم الراحمين فيعتز من قهره الى لطفه ويعتز منه اليه متذللا
متضرعا متملقا معتذرا معترفا بذنوبه في بابه فيتوقع فيض الطافه
ورحمته على ذنوبه انه هو البر الرحيم والجواد الكريم اللهم يا هادي المضلين
ويا راحم المذنبين علمك كاف عن المقال وكرمك كاف عن السؤال صل على
سيد المرسلين محمد وآله اجمعين واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين امين

* تمت الرسالة الشريفة بعون عناية الله رب العالمين وسميتها كشف الاسرار
للطالبين للسلطان العارفين والعلماء العاملين المحققين الشيخ
الشهير بالسيد على السمرقندي المتوطن في الزمان الذي هو من نسل *
رسول الله صلعم قد الف هذه الرسالة للطالبين والاسماء التسعة

للتصفية

للتصفية من عالم الدرجات الى عالم القربة ثم يفتح له باب التوحيد
ويصل علم التوحيد بسبب اسماء الثلثة من اسمائه
التوحيد فيكون الاسماء اثنى عشر اسما وهذه
اصول الاسماء ولا نهاية لفروعها والله
اعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين

تمت

اعلم ان ابا حنيفة رحمة الله عليه حفظ القران وهو ابن سبع
وحصل له علم وادب تام وهو ابن عشر وحفظ ثلثين الفا
من حديث رسول الله وهو ابن خمسة عشر واستنبط
مائتين وستين الف مسئلة من القران والحديث
والاجماع وهو ابن سبعة عشر

كذا في تذكرة القلوب
للسيد يعقوب

قدس سره تعالى

للداود القيصري

مقدمات شرح القصيدة التائية الفارضية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لذاته بذاته فاظهر حقايق اسمائه وصفاته وابدع بمفاتح خزائن جوده وكرمه مظاهرها الغيبية في عين ذاته ووهب لكل منها احدث واوجد بالفيض الاقدس صورة علمية فجعلها اعيانا ثابتة وحقائق عينية وافاض عليها بالفيض المقدس وجودا من عين وجوده واتقنها بحكمته ومشيته الذاتية من فضله وجوده فسبحان من بسط بالنفس الرحماني عين الوجود على الاعيان فاخرجها من ظلمة العدم الى نور الوجود والعيان وخلق بقدرته اولا عن مستوى الاسم الرحماني فجعله روح العالم الامكاني وفتق به رتق ما جمع فيه من حقائق السموات والارضين وفصل به ما اجمل فيه من جنود اعيان العالمين وجعل له في عالم الشهادة الصورة الالفية الانسانية مظهرا كما جعل في عالم الغيب العقل الاول للمعنى البائية جوهرا وشرفه بالباس خلعة الخلافة عليه وكرمه باضافة صفاته جملة اليه بل باستر هويته فيه عند

احمد

اظهار ظاهريته واختفاء حقيقته به حين ابراز باطنيته كذلك صار الاسم الاعظم الاعظم لذاته الجامع بجميع الكمالات من اسمائه وصفاته اعني الروح المحمدي الذي لولاه لما خلق الاكوان ولما ظهر الوجوب والامكان ولا وصف الحق بالجمال والجلال ولا ظهرت احديته الكبير المتعال صلعم وعلى اله خير ال صلوة دائمة من ازل الازال الى ابد الاباد الذي لا انقطاع له ولا زوال وبعده على صحابته الكرام المصطفين من بين جميع الانام ما دارت الليالي والايام وتكررت الشهور والاعوام وبعد يقول المولى العالم العارف الكامل الفاضل قدوة العارفين صفوة المحققين شرف الملة والدين داود بن محمود بن محمد الرومي القيصري قدس الله سره العزيز لما رأيت خلاصة اهل العالم بعد الانبياء عليهم السلام اعيان الاولياء الذين ظهرت الانوار الالهية في قلوبهم فجذبتهم اليه وتعلقت نيران المحبة الذاتية بارواحهم فاذابتهم لديه فذاقوا لذة الوصال وشربوا من ماء الزلال فزادت نيران الشوق في قلوبهم عند رجوعهم الى انفسهم فتركوا

في طلب لذات الوجود الفاني للوصول الى منبع المعارف والمعاني و
اذابوا نفوسهم بنيران المجاهدة للمشاهدة وتلذذوا بلذات المشاهدة
في عين المجاهدة وغرقوا في بحار المحبة وطاحوا وظهروا باسرار
التوحيد وباحوال اقتضاء الزمان ظهورها ورفع الايام عن
عيون الانام ستورها فتكلموا فيها نثرا ونظما وان هلك
المحجوبون به غيظا وكظما ونور قلوب المستعدين بانوارها
وكشف عن عيونهم اغطية استارها خصوصا الشيخ الواصل
المحقق والكامل المكمل المدقق فخر العارفين قرة عيون الموحدين
انسان عين المحققين شرف الملة والدين ابو حفص عمر بن علي
السعدي المعروف بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلى
بين الملا الاعلى ذكره حيث اتى بقصيدة نظم الدر الكاشف
عن ابكار عرائس المعاني ذات الوجوه الغر التي لم يأت
بمثلها احد في الدهور والاعصار ولا يسمح بلطفها طبع ما تكرر
الليل والنهار ولا يمكن وصفها بلسان العبارة ولا يقدر
على نعتها ببيان الاشارة حيث اتى في كل بيت بصنائع

لفظيه

لفظيه وبدائع شعرية من التجنيس والترصيع وصنعة
الاشتقاق وغيرها مما ذكر في علم البديع هذا من جهة
اللفظ واما من جهة المعنى فانه سلك طريق التغزل على
احسن ما يمكن ان يقال وبين فيه طريق السالكين وسبيل
المهتدين منازل السائرين الى الله متدرجا الى مقامات العارفين
ومراتب الموحدين مشيرا الى كمالات الواصلين المكملين كاشفا
عن حقائق المحققين الذين بلغوا نهاية المراتب والكمالات ووصلوا
الى اعلى المقامات والدرجات بطريقة ما اتى بها احد في
الاولين والاخرين جزاه الله عنا خير الجزاء ومتعنا بها
الى يوم الفوز باللقاء شعر لقد طاب منوي من اتى بقصيدة
لطلعتها كل القلوب لها شوق وهمت الاذهان عذراء حسنها
كما هام للعذراء في الحب وامق احاطت باسرار الاله فاظهرت
بالفاظ عذب كل عنها التواطق ودارت نظم در من نظم
درها لآل في كشف المعاني فوائق ففي كل لفظ من رقة
دقائق وفي كل بيت من حوته حقائق ومن خوضها

اللفظ فاحت عوالم، ومن نفحات البيت طابت نواشق،
جوامع تحقيق رقائق وحسرت، حقائق تفريد عليها
دقائق، لوامع انوار من الله فيضها، طوالع اسرارها الكل
ناطق، ابي حفص السعدي لله دره، على ما اتانا مخبرا
وهو صادق، وكان جماعة من المستعدين الطالبين
لاسرار التوحيد وانوار مقام التفريد والسالكين سبيلها
بالرياضة والترك والتجريد يقرؤنها علي ويصححونها الذي
ولم يكن لي شرح استعين به عند قراءتهم وان كان بعض
العلماء شرحها شرحا بذل جهده فيه ولم يقصر في حل تركيبه
ومعانيه تغمدهم الله برضوانه واسكنهم بحبوحة جنانه
لكن كان يخطر لقلبي معان لم يتعرض الشارحون بها
ودقائق ما اقبلت خواطرهم اليها اردت ان انخرط في
سلكهم واحتظي بما في يدي من ملكهم فكتبت هذا الشرح
مستعينا بالله وقدرته ومستظهرا بحوله وقوته مع كثرة
الاشتغال وعدم فراغ البال وارجو ان يتقبل الله مني

هذا

هذا السعي ويجعله مشكورا وكلامي بين اهل الحقائق والدقائق
مقبولا وقبل الشروع فيه كتبت مقدمة وثلاث مقاصد
الاول في اصول علوم هذه الطائفة والثاني في طريق
الوصول الى اصل الوصول والثالث في الجمع والتوحيد
ومراتبهما وفي كل منها فصول تكون مقدمات لمعانيها
ومبنيات لمبانيها وجعلته مشرفا بالقاب المخدوم
المولى الاعلم الصاحب الاعظم مالك رقاب الامم
مختار سلاطين العرب والعجم شمس سماء الوزارة
قمر افلاك الصدارة ملجاء الضعفاء والمساكين ملاذ
الفقراء في العالمين مجمع الاخلاق الملكية مظهر الالطاف
الالهية ناشر لواء العدل باسط الرحمة على ذوي
العلم والفضل غياث الملة والحق والدين معين
الاسلام والمسلمين ادام الله ظلال جلاله على العالمين
وافاض سجال نواله على العالمين والجاهلين بحق محمد
واله اجمعين المقدمة وفيها فصلان الفصل الاول

في موضع هذا العلم ومباديه ومسائله اعلم ايدنا الله
واياك ان الوصول الى الله سبحانه وتعالى قسمان علمي
وعملي مشروط بالعلمي ليكون العامل على بصيرة في
عمله والعلوم انما يتميز بعضها عن البعض بتميز
موضوعتها وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه
الذاتية فالمعروض هو الموضوع والعوارض هي المسائل
ولا شك ان المسائل اما ان يكون كلها بديهيا واكسبيا
او بعضها بديهيا وبعضها كسبيا فان كان كلها بديهيا
مع عدم امكان الوقوع الا بالنسبة الى بعض الاذهان
فهي مبادي باقي العلوم وان كان كلها كسبيا فهي موقوفة
على امور بديهية يعلم بها هذه الامور المكتسبة وان كان
بعضها بديهيا وبعضها كسبيا فالبديهي مبادي الكسبي
ولا شك ان هذه الطائفة انما تبحث وتتبين
عن ذات الله واسمائه وصفاته من حيث انها موصلة
لكل من مظاهرها ومستورياتها الى الذات الالهية

موضوع

فموضوع هذا العلم هو الذات الاحدية ونعوتها
الازلية وصفاتها السرمدية ومسائله كيفية رجوع
اهل الله تعالى وكيفية سلوكهم ومجاهداتهم ورياضتهم
وبيان نتيجة كل من الاعمال والافعال والاذكار
في دار الدنيا والاخرة على وجه ثابت في نفس الامر
ومباديه معرفة حده وفائدته واصطلاحات القوم
فيه وما يعلم حقيته بالبديهية ليتبنى عليه المسائل
فهذا العلم اشرف من جميع العلوم واعزها لشرف
موضوعه وعزة مسائله وعلم الحكمة والكلام وان
كان موضوعها ايضا موضوع هذا العلم لكن لا يبحث
فيه عن كيفية وصول العبد الى ربه والفرق منه
الذي هو المقصد الاسنى والمطلب الاعلى من تحصيل
العلوم واتيان الطاعات والعبادات والمدرك
بعلومهم المفهوم باوهامهم وفهومهم ليس الا مجعول
نظرهم الفكري لا عين الحق الازلي لخروجه هو العلم

بالله سبحانه من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها واحوال
المبدإ والمعاد وبحقائق العالم وكيفية رجوعها الى حقيقة
واحدة هي الذات الاحدية ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة
لتخليص النفس عن مضائق القيود الجزئية وايصالها
الى مبدئها واتصافها بنعت الاطلاق والكلية وقد
علم الفائدة ايضا وهذا العلم وان كان كشفيا ذوقيا
لا يحظى منه الا اصحاب الوجد والجود واهل العيان والشهود
لكن لما رايت ان اهل العلم الظاهر يظنون ان هذا العلم
ليس له اصل يبتنى عليه ولا حاصل يوقف لديه بل تخيلات
شعرية وطامات ذكرية لا برهان لاهله عليها ومجرد
دعوى المكاشفة لا يوجب الاهتداء اليها بينت موضوع
هذا الفن ومسائله ومباديه وما ذكرت من البرهان
والدليل هنا وفي مقدمات شرح الفصوص وباقي
الرسائل التي كتبتها في هذه الطريقة انما اتيت به
الزاما لهم بطريقتهم وافحاما لهم بشريعتهم فان كشف

اهل

اهل الشهود ليس حجة عليهم وظاهر الايات والاخبار المبينة
لما يقوله اهل الكشف مؤول لديهم فوجب ان نقول معهم
بلسانهم كما قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
والله على ما نقول وكيل واليه المستعان وبهدى السبيل الفصل
الثاني في بعض اصطلاحاتهم اعلم ان الذات الالهية اذا
اعتبرت من حيث هي هي اعم من ان تكون موصوفة بصفة
او غير موصوفة بها فهي مسماة عند القوم بالهوية وحقيقة
الحقائق واذا اعتبرت مجردة عن الصفات الزائدة عليها
فهي مسماة بالاحدية والعماء ايضا واذا اعتبرت متصفة
بجميع الصفات الكمالية فهي مسماة بالواحدية والالهية
شتملة عليها والصفات ان كانت متعلقة باللطف والرحمة
فهي مسماة بالصفات الجمالية وان كانت متعلقة بالقهر
تسمى بالصفات الجلالية ولكل منهما جمال وجلال اي
وللصفات الجمالية جلال وللجلالية جمال واذا اعتبرت
المظاهر الخلقية مستهلكة في انوار الذات تسمى بمقام الجمع

واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير استهلاكها
فيها تسمى مقام الفرق والفرق منقسم بقسمين الاول والثاني
ونعني بالاول ما يكون قبل الوصول وبالثاني ما يكون
بعد الوصول والفرق الاول للمحجوبين والثاني للكاملين
المكملين وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو
والبقاء بعد الفناء والصحو الثاني وما يشبه ذلك
وهو عبارة عن افاقة العبد بعد صعقته اي بعد
ان يتجلى الحق سبحانه للعبد وافناه عن انيته وتولى
جل تعينه وفني طورا نانية اعطاه الحق سبحانه وتعالى
وجودا ثانيا ووهب له عقله وتصرفه في نفسه مرة اخرى
وهذا الوجود الثاني يسمى وجودا حقانيا لكونه بعد الوصول
وعلمه بتحققه بالحق سبحانه لا بنفسه كما كان يزعم من قبل
ولما كان الوصول الى الحضرة الالهية متوقفا بالعناية
الازلية الجاذبة للعبد الى ربه كان حال العبد في البدايات
دائرة بين الصحو والمحو ونعني بالمحو السكر وهو حالة ترد

على الانسان بحيث يغيب عندها عن عقله ويحصل منه
افعال واقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكران من الخمر
لكن بينهما من الفرق ما بين السماء والارض وهذا
السكر نتيجة المحبة وهي نتيجة الجذبة وهي نتيجة التوفيق
والعناية فلا مدخل لكسب العبد فيها وهذا حال
المحبوبين ولا حال المحبين فان انجذابهم انما هو بعد
السلوك والمجاهدة وسنذكرها في موضعها وباقي اصطلاحاتهم
كالوجدان والوجد والوجود والشهود والعيان والمكاشفة
والمشاهدة والتلوين والتمكين وامثال ذلك مما هي مشهورة
ومسطورة في الكتب ويشهر بها والعلم بها بادني ملاحظة
ترك ذكرها خوفا من التطويل والحمد لله الجليل الجميل المقصد
الاول وهو مشتمل على فصول الفصل الاول في الوجود الالهي
واسمائه وصفاته اعلم ان كل احد من اهل العالم لا يشك
في كونه موجودا ووجوده من غيره والا كان واجبا
لذاته ولا بد انه ينتهي الى موجود يجب وجوده لذاته

والا لدار او تسلسل وذلك الواجب هو عين حقيقة
الوجود اى كلية الطبيعى المعبر عنه بالوجود المطلق
اذ لو كان غيرها لا يخلو اما ان يكون حقيقة اخرى غير
حقيقة الوجود ويعرض عليها الوجود لكون الواجب موجودا
كما يقول المتكلمون او فردا من افراد الوجود يفيض منه
غيره كما يقوله الحكماء وكل منهما محال اما الاول فللزوم
الاحتياج فى تحققها الى الوجود سواء كان الوجود معلولا
من معلولاتها او لم يكن اذ لا شك ان تحقق كل ما هو غير
الوجود انما هو بالوجود اذ لو فرض زوال الوجود عنه
او امكان زواله لم يكن متحققا بنفسه فالواجب لا يكون
واجبا وللزوم كونه مع لا وجود له مفيضا للوجود وبديهة
العقل تقتضى ببطلانه والمنازع مكابر لمقتضى عقله واما
الثانى فلان فردا من افراد الحقيقة عبارة عن تلك
الحقيقة مع تعين زائدة عليها اذ لو كان التعين عينها
لما حصل الامتياز بينها وبين ما هو فرد منها ان كان

تعين

تعين ذلك الفرد عينها فقط مع انه موجب لثبوت
المدعى وان كان تعين كل منها فلا امتياز بين افرادها
ايضا الوجودها فى كل منها وحينئذ لا يخلو الواجب اما
ان يكون مجموع تلك الحقيقة والتعين او العارض وحده
او المعروض وحده والاول يوجب التركيب وكل ما هو مركب
من الاجزاء فهو حادث ممكن والثانى يوجب قيامه بالغير
والقائم بالغير لا يكون واجبا بالذات فبقى الثالث وهى
ان الحقيقة من حيث هى هى واجبة وهو المطلوب وايضا
الوجود انما يحصل له افراد اما باعتبار ظهوره بصور حقايق
الموجودات وصيرورته عين الماهيات المتكثرة الجوهرية
بحسب التجليات المختلفة بعد ان كان واحدا حقيقيا
لا تعدد فيه واما باعتبار صيرورته حقيقة عرضية
لكل من اعيان الجواهر اذ العارض بجوهر غير العارض
لآخر وهذا لا ينافى الاعلى قول اهل الله بانه يتجلى بحسب
صفاته المتكثرة ويصير عين الاشياء الجوهرية والعرضية

وهو في نفسه على وحدته الحقيقية لا يتغير عما كان عليه ازلا وابدا
كالواحد فانه بتكراره وظهوره في المراتب العددية يفعل
الاعداد الغير المتناهية التي لكل منها خصوصية لا توجد
في اخر ولكل منها حقيقة غير حقيقة الاخر وهو على واحديته
ازلا وابدا واما باعتبار كونه باقيا على وحدته الحقيقية غير ظاهر
في صور الاعيان الجوهرية والعرضية فليس له افراد بل التعدد
فيه بالاضافة [illegible]يات والاعيان لذلك قيل التوحيد
اسقاط الاضافات والاضافة لا توجب ان يكون له افراد
متكثرة فبطل قولهم ان الواجب وجود خاص مع القول بان
الوجود حقيقة واحدة اللهم الا ان يقولوا ان لفظة الوجود
معقولة بالاشتراك اللفظي على وجود الواجب والممكن
فيكون له مسميات مختلفة الحقائق وبطلانه ظاهر
اذ المفهوم من الوجود ليس الا شيء واحد والمنازع مكابر
لوجدانه واذا كان الوجود عين الواجب فلا يكون
في نفسه جوهرا ولا عرضا لكونهما متحققين بالوجود موجود

بذاته لولاه لما كان جوهرا ولا عرضا ومن كونهما متحققين بالوجود
يظهر ان الوجود متحقق لجميع العالم لانه اعراض وجواهر
لا غير والمقوم للحقيقة مقوم لافرادها فظهرت قيوميته
تعالى واحاطته بالذات لما سواه وكذلك اوليته واخريته
لانه مبداء كل شيء ومنتهاه كما قال منه بداء واليه يرجع الامر
كله وظهرت ظاهريته ايضا لان كل ما يظهر غيره لابد ان
يكون ظاهرا بنفسه متحققا في وجوده ليوجد غيره وكذلك
باطنيته لخفاء حقيقته عن عيون العالمين وعقولهم
لا يدركه البصائر والابصار ولا يحيط به العقول والافكار
فسبحان الذي لا اله الا هو العزيز الغفار اظهر كل شيء بحكمته
واعطى كل شيء خلقه بقدرته واوجد اعيان العالمين برحمته
وليس ذلك الا تجليه بصورة ما اراد اظهاره وتنزله
بصورة ما اراد اظهاره وتنزله الى مراتب الاكوان عند اسباله
استاره فليس لوجهه نقاب الا النور ولا لذاته حجاب
الا الظهور بطن عن عيون المحجوبين في عين ظاهريته

وظهر لقلوب العارفين في عين باطنية وليس حال ما يطلق
عليه السوى والغير الا كحال الامواج على البحر الزخار فان الموج
لا شك انه غير الماء عند العقل من حيث انه عرض قائم
بالماء واما من حيث الوجود فليس شيء فيه غير الماء وكحال
البخار والثلج والبرد والجليد بالنسبة الى الماء فمن وقف
عند الامواج التي هي وجودات الحوادث وصورها وغفل
عن البحر الذي بتموجه يظهر من غيبه الى شهادته ومن باطنه
الى ظاهره هذه الامواج يقول بالامتياز بينهما ويثبت الغير
والسوى ومن نظر الى البحر وعرف انها امواجه والامواج
لا تحقق لها بانفسها قال بانها اعدام ظهرت بالوجود فليس
عنده الا الحق سبحانه وتعالى وما سواه عدم تخيل انه موجود
متحقق فوجوده خيال محض والمتحقق هو الحق لا غير ولذلك
قال الجنيد قدس الله سره الان كما كان عند سماع حديث
رسول الله صلعم كان الله ولم يكن معه شيء ومن هنا قيل
البحر بحر على ما كان في قدم ان الحوادث امواج وانهار

لا يحجبك

لا يحجبك اشكال تشاكلها عمن تشكل فيها فهي استار
ظهرا ولا بصور الاعيان الثابتة واستعداداتها بالمرتبة
وحضرة علمه الذاتي بالفيض الاقدس والتجلي الاول
بحسب الحب الذاتي الذي قال عنه كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف الحديث ثم اظهرها بحسب مراتبه الذاتية بالفيض
المقدس في الخارج ودبرها بحكمته على ما اقتضته الاستعدادات
الازلية كما قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الثاني** في مراتب التنزلات الوجودية
والحضرات الخمس الالهية اعلم ان اول ما تجلى الحق سبحانه
لنفسه وظهر في وجوده الذي هو الهيولى الكلية المسماة
بالنفس الرحماني هو الصورة العقلية المتشعبة منها
صورة النفس الكلية كما قال النبي صلعم اول ما خلق الله العقل
ثم تتشعب منها صور العقول والنفوس المجردة والطبيعة
الاصلية ثم صور النفوس المنطبقة والهيولى الكلية التي

للاجسام ثم صورة العرش والكرسي ثم صور الاجسام العنصرية
السماوية وغيرها ثم صور المركبات من المعادن والنباتات
والحيوانات الى ان انتهت الحركة الوجودية الى الانسان
فهو اخر مراتب التنزلات ثم شرع يترقى ما تنزل في هذه
المراتب الوجودية منه وفيه مندرجات لما على المراتب
الوجودية الى ان يترقى ويصل الى المبداء الاول وعلة
العلل الذي منه بدا ولا فاول العوالم في الوجود الخارجي
هو عالم العقول والنفوس المجردة المسمى بعالم الجبروت
ثم عالم المثال المطلق الذي لكل من الموجودات المجردة
وغير المجردة فيه صورة مثالية مدركة بالحواس الباطنية
ويسمى بعالم الملكوت ثم عالم الملك الذي هو العرش والكرسي والسموات
والعناصر وما يتركب منها في هذه العوالم الثلاثة صور ما في العلم
الالهي من الاعيان الثابتة المسماة بالماهيات الممكنة والحقائق
وامثال ذلك وهي عالم الغيب المطلق لاشتماله على غيوب كل
ما في العالم والانسان وان كان من حيث صورته الظاهرة

من عالم الملك وصورته الباطنة من عالم الملكوت لكن بجامعيته
وكونه مشتملا على كل ما في العالم الخارجي هو عالم براسه فصارت
العوالم الكلية والحضرات الاصلية خمسا عالم الاعيان الثابتة
وهي عالم الغيب المطلق وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم
الملك وعالم الانسان الكامل وهذا العقل الاول المشار اليه
هو الروح المحمدي صلوات الله وسلامه عليه كما اشار اليه بقوله اول
ما خلق الله نوري وفي رواية روحي وذلك باعتبار اتصاف
روحه بالكلية وارتفاع التقييد الموجب للجزئية الحاكم
بينهما بالاثنينية واما باعتبار التعلق بالصورة البشرية
والهيئة الناسوتية فالمغايرة بينهما كالتغاير بين
الكلي وجزئيه لا كالتغاير بين الحقيقتين المختلفتين كما
ظن المحجوبون ممن لا يعلم الحكمة المتعالية فانهم ظنوا ان
كلا من العقول المسماة عند الطائفة بالارواح المجردة
حقيقة نوعية مباينة لما سواها وينحصر نوعها
في شخصها وهذا الكلام وان كان له وجه وهو ان الكلي الحقيقي

اذا انضمّ بصفة كلّية يصير نوعا من الانواع لكن ذلك
لا يجعل الحقيقة الكلّية مباينة بالكلّية عن غيرها
الّذى هو افرادها فانّ الرّوح الكلّى هو الّذى يصير بظهوره
فى صفة كلّية اخرى نوعا فى صفة جزئيّة شخصا فنسبة
الرّوح الكلّى المسمّى بالعقل الاوّل الى باقى الارواح الفلكيّة
والحيوانيّة والانسانيّة عند من انكشف الغطاء عن بصره
وارتفع الحجاب عن بصيرته كنسبة الجنس الى انواعه واشخاصها
فلا مباينة بينهما بالكلّية فان قلت النفوس النّاطقة
المتعلّقة بالابدان هى المسمّاة بالارواح الانسانيّة المدبّرات
لابدانها وهى مباينة بالحقيقة للعقول المجرّدة وغاية ما ذكرتم
انّ العقول المجرّدة ليست متباينة بالكلّية لكون العقل
الاوّل كالجنس لها قلنا النّفس الكلّية الّتى هى هذه النّفوس
النّاطقة جزئيّاتها ليست متباينة بالحقيقة للعقل
الكلّى المسمّى بالرّوح الكلّى بل المباينة بينهما باعتبار التعلّق
واللّاتعلّق والصفتان الخارجيّتان عن حقيقة الشّئ

لا توجبان

لا توجبان المغايرة والمباينة بالحقيقة كما انّ الذكورة
والانوثة فى الانسان وباقى الحيوانات لا توجبان يكون
لكلّ من موصوفيها حقيقة مغايرة لاخرى فى الحقيقة العقل
الاوّل هو ادم الحقيقى والنّفس الكلّية هو حوّاء الحقيقيّة
والعقول والنّفوس النّاتجة منهما اولادهما لا غير وادم
ابو البشر وحوّاء صورة ما فى عالم العقول والنّفوس المجرّدة
المسمّى بعالم الجبروت فى عالم الملك والشّهادة المطلقة كما انّ
لكلّ ما فى العالمين صورة فى العالم المثالى كما سنبيّنه ان شاء الله تع
ومن هنا يعلم انّ الرّوح والقلب والنّفس المدبّرة للبدن
الانسانى شئ واحد يختلف اسماؤه باختلاف صفاته
فان عرفت قدر ما سمعت فقد اوتيت الحكمة ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والله الهادى الفصل الثالث
فى العالم المثالى اعلم انّ بين عالم الاجسام وعالم الارواح
المجرّدة عالما اخر يسمّى برزخا واليه الاشارة فى قوله تعالى
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى بين بحرى

عالمي الارواح والاجسام برزخ يمنع عن بغي احدهما على
الاخر وللبرزخ لابد ان يكون نصيب منهما فهو من حيث
انه غير مادي شبيه بعالم الارواح ومن حيث انه ذو صورة
وشكل ومقدار شبيه بعالم الاجسام وفي هذا العالم يقبل
المعاني النازلة من الحضرة الالهية اولا صورة حسية كالصور
الخيالية التي فينا ثم تنزل الى عالم الملك ولذلك يسمى بالخيال
المنفصل ايضا وكذلك لكل من الارواح الكلية والجزئية
من العقول والنفوس المجردة وغير المجردة فيه صورة على
حسب كمالاتها ودرجاتها وكذلك الارواح الانسانية
قبل ظهورها في الابدان ظاهرة بتلك الصور مشهورة فيها
لارباب الشهود وجميع ارباب المكاشفة اكثر ما يكاشفون
الامور الغيبية يكون في هذا العالم وفيه يتجسد الاعمال
والافعال الانسانية الحسنة والقبيحة كل بما يناسبها
ولكل انسان منه نصيب وهو القوة الخيالية التي فيها
ترى المنامات وتسمى بالخيال المقيد ونسبة هذا المقيد

الى مطلقة نسبة البيوت الى الخارج منها واول ما ينفتح للانسان
عند غيبته عن هذا العالم الجسماني هذا العالم المثالي وفيه
يشاهد احوال العباد بحسب صفاء الباطن وقوة الاستعداد
فان من يشاهد ما يقع بعد سنة اقوى استعدادا ممن يشاهد
ما يقع دون تلك المدة وكل ما يشاهد في الخيال المقيد فلا يكون
محتاجا الى التعبير وهو القليل والاكثر ما يحتاج اليه وذلك
لان المعاني اذا ظهرت بالصور انما تظهر فيها بحكم المناسبة بينها
وبين ما يظهر فيها من الصور فلا بد ان يعبر الرائي او من يعبر له
من تلك الصورة الى المعنى الظاهر فيها وقد يكون اضغاث
احلام لا يلتفت اليه لسوء مزاج الدماغ لذلك يصيب بعض
المنامات ويخطا بعضها وللاصابة والخطاء فيها اسباب
لا يحتمل المقام بيانها والبرزخ الذي يدخل فيه الانسان بعد
المفارقة عن البدن الجسماني ايضا من هذا العالم لكن الموطن
الذي يدخل الانسان فيه بعد الوفاة مغاير للموطن الذي
منه يدخل في الدنيا وليس هذا موضع تحقيقه وفي الجنة

والنار والثواب والعقاب كما دلت الاحاديث الصحيحة عليها
وفيه نعيم القبر وعذابه وسؤال المنكر والنكير ومنه البعث والنشور
على ما المخبر به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ومنه تبيين كيفية
المعراج وشهوده رسول الله صلعم الانبياء عليهم السلام والجنة
والنار وانواع المشاهدات المتعلقة بالحواس الخمس القلبي
انما هو في هذا العالم والكشف الصوري الذي يحصل للمرتاضين
من احوال الناس والحوادث التي تقع انما يحصل فيه وكونه
غير مخصوص باهل الايمان وعدم التفات خواطر اهل الله
بالحوادث الزمانية لا يلتفت اليه الكمل وجميع ما نبهنا
عليه ويتعلق به من المباحث الشريفة فقد ذكرناها في مقدمة
شرح الفصوص فمن اراد ذلك فليطلب هنالك

المقصد الثاني في طريق الوصول الى اصل الاصول وفيه
فصول: الفصل الاول في النبوة اعلم ان الوصول الى الله تعالى
لا يمكن للخلق الا باتباع الانبياء والاولياء عليهم السلام
اذ العقل لا يهتدي اليه اهتداء يطمئن به القلوب ويرتفع

عن صاحبه الريب والشكوك ولا سبيل له في معرفة الحق غير انه
ينظر في الممكنات ويستدل بها على موجدها وهو الحق سبحانه
وتعالى وعلى وحدته ووجوبه وعلمه وقدرته لا يعلم من صفاته
التشبيهية الا هذا القدر ومن صفاته التنزيهية انه ليس
بجسم ولا جسماني ولا زماني ولا مكاني وامثال ذلك وليس
هذا الاستدلال الا من وراء الحجاب ومثل هذا المستدل
كمثل من يرى ظل الشمس القائم في الشمس وهو في البيت
لا يراه يعلم يقينا ان ثمة شخصا انسانيا قائما لكنه لا يعلم
من هو وما شكله وهيئته وما نعته وصفته لعدم شهوده
اياه فهو كالاعمى يلمس شيئا فيدرك بالة لمسه بعض صفاته
الملموسه ولا يشاهده ولا يعلم حقيقته ولا جميع صفاته
فاصحاب الحق العقول كالذين قال الله تعالى فيهم اولئك
ينادون من مكان بعيد لانهم يجعلون بعيدا عن انفسهم
خارجا عن الممكنات كلها فردا واحدا متشخصا ممتازا
عن جميع ما سواه صدر منه الموجودات الممكنية

والحق سبحانه يخبر عن نفسه انه قريب بقوله واذا سألك
عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون بل يخبر انه هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي هذا الاخبار
جعل نفسه عين كل ما ظهر وما بطن وهو اعلم بذاته عن غيره
وقوله صادق والايمان به واجب والقرب هنا وان كان غير
القرب الذي يكون بين الجسمين معنى لكنه كالقرب بين الحقيقة
وما يتعين منها من الافراد ويظهر سر هذا المعنى لمن يظهر له
سر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم وجه الله
فالاهتداء اليه تعالى اما باخباره تعالى عن ذاته وصفاته واسمائه
وتجليه لعباده واشهاده نفسه لهم وجعل جناب الحق
عن ان يكون شريعة لكل وارد ويطلع عليه الا واحد
بعد واحد فهم الانبياء والاولياء عليهم السلام الذين هم
خلاصة خاصة اهل الوجود والشهود فوجب لطالب الحق
اتباعهم والاهتداء بهم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله

فاتبعوني

فاتبعوني يحببكم الله وبقدر متابعته للانبياء والاولياء
يظهر له الانوار الالهية والاسرار الربانية والنبوة لغة ماخوذ
من النبأ وهو الخبر وفي الاصطلاح هي البقية للاخبار من الله
تعالى ارشاد العباد واهتدائهم طريق السداد وهي عامة
وخاصة ونعني بالنبوة العامة ما لا يكون مقرونا بالرسالة
والشريعة وبالخاصة ما يكون كذلك الاولى كنبوة الانبياء
الذين كانوا داخلين في شريعة موسى فانه عليه السلام كان
مبعوثا بالرسالة والشريعة وغيره من انبياء زمان
كهرون ويوشع وغيرهما كانوا تحت امره وطاوعوا حكم
شريعته منبئين عن الحق واسراره مخبرين عن الغيب
وانواره مرشدين للعباد بحسب استعداداتهم واقتضا
زمانهم والثانية كاولي العزم من الرسل صلوات الله
عليهم الظاهرين بالرسالة والشريعة والكتب الالهية
والنبوة دائرة مشتملة على نقط في محيطها وكل منها
مركز دائرة براسها فخاتم النبيين والمرسلين محمد صلوات الله عليه

اجمعين صاحب هذا الدائرة الكلية لذلك كان نبيا وادم
بين الماء والطين وغيره من الانبياء كنقط محيطها والنبوة
عطاء الهي لا مدخل لكسب فيه فالنبي هو المبعوث من الله تعالى
لارشاد الخلق وهدايتهم المخبر عن ذاته وصفاته وافعاله
واحكام الاخرة من الحشر والنشر والثواب والعقاب وللنبوة
باطن وهو الولاية فالنبي بالولاية ياخذ من الله بواسطة
او لا بواسطة الى العباد ويكملهم به ولا يمكن ذلك الا بالشريعة
وهي عبارة عن كل ما اتى به الرسول عليه السلام من الكتاب
والسنة وما استنبط منهما من الاحكام الفقهية على
سبيل الاجتهاد او انعقد عليه اجماع العلماء متفرع
عليها ولما كان للكتاب ظهر وبطن وحد ومطلع كما قال عم
ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وقال عم ان للقران
بطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين
بطنا وظهره ما يفهم من الفاظه بسبق الذهن اليه وبطنه
المفهومات اللازمة للمفهوم الاول وحده ما اليه ينتهي غاية

ادراك

ادراك الفهوم والعقول ومطلعه ما يدرك منه على سبيل الكشف
والشهود من الاسرار الالهية والاشارات الربانية والمفهوم الاول
الذي هو الظهر للعوام والخواص والمفهومات اللازمة له للخواص
ولا مدخل للعوام فيه والحد للكاملين منهم والمطلع لخلاصة
اخص الخواص كاكابر الاولياء وكذلك التقسيم في الاحاديث
القدسية والكلمات النبوية فان لكل من العوام والخواص
واخص الخواص فيها انباتا رحمانية واشارة الهية كان للشريعة
ظاهر وباطن ومراتب ايضا ظهرها متكثرة فيهم فاضل
ومفضول وعالم واعلم والذي نسبته اتم وقربه وجه
اقوى كان علمه بظاهر شريعته وباطنه اكمل والعالم بالظاهر
والباطن منهم احق ان يتبع لغاية قربه من نبيه وقوة علمه
بربه واحكامه وكشفه حقايق الاشياء وشهوده اياها ثم من هو
دونه في المرتبة الى ان ينزل الى احق بان يتبع من العالم
باحدهما واعني بالاصول الكتاب والسنة وما يدلان عليه
من العقائد الحقة في الحق سبحانه وكتبه وصحبه واليوم الاخر

ومايقضى به العقل المنور بالنور الالهى والتجلى الرحمانى من الاحكام
الحقة الالهية لا المسائل الكلامية المختلف فيها اختلافا لا يكاد
يرتفع فى اليوم القيمة لثبوت الدين واصوله والقائلون بها فى
كتم العدم مع عقولهم وبالفروع مايستنبط منها من المسائل
الكلامية واصول الفقه والاحكام الفقهية المترتبة على الكتاب
والسنة فلكل من الظاهر والباطن خلفاء وكلهم داخلون تحت
حكم الخليفة الذى هو العالم بالظاهر والباطن واكمل من الكل فالواجب
على الطالب المسترشد اتباع علماء الظاهر فى العبادات والطاعات
والانقياد لعلم الظاهر الشريعة فانه صورة علم الحقيقة لاغير ومتابعة
الاولياء فى السلوك والسير لينفتح له ابواب الغيب والملكوت وعند
الفتح وانكشاف الباطن له والمفهومات اللازمة للمفهوم الاول
المعلوم من لسان الاشارة يجب عليه العمل بمقتضى علم الظاهر
والباطن ان كان مما يمكن الجمع بينهما فهو مادام لم يكن مغلوبا
لحكم الحال والوارد ايضا يجب عليه اتباع العلم وان كان مغلوبا
بحيث يخرج عن مقام التكليف فعمله بمقتضى حاله لكونه

في حكم

في حكم المجذوبين وكذلك الكاملين المكملون فانهم في الظاهر متابعون
لخلفاء ظاهر النبي صلعم وهم العلماء المجتهدون واما في الباطن فلا يلزم
لهم الاتباع لكونهم يحكمون بظاهر المفهوم الاول من القرآن والحديث
وهؤلاء يعلمون ذلك مع المفهومات الاخر والاعلم لا يتبع من دونه
بل الامر بالعكس لشهود الاعلم الامر على ما في نفسه لذلك لابد ان
يرفع المهدي الخلافات الظاهرة ويجعل الاحكام المختلفة في مسئلة
واحدة علما واحدا وهو ما في علم الله سبحانه ويصير المذاهب حينئذ
مذهبا واحدا لشهوده الامر على ما هو عليه في علم الله تعالى لارتفاع الحجاب
عن عيني جسمه وقلبه كما كان في زمن رسول الله صلعم فاذن اجماع
علماء الظاهر في امر يخالف مقتضى الكشف الصحيح الموافق للكشف
الصريح النبوي والفتح المصطفوي لا يكون حجة عليهم خالف
من المشاهدة والكشف اجماع من ليس له ذلك لا يكون ملزما
في المخالفة خارجا عن الشريعة لاخذه ذلك من باطن رسول الله صلعم
فيجب على الطالب الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر
والجنة والنار والحسنات والثواب والعقاب وبان كل ما اخبروا به

فهو حق صدق لا شك فيه ولا شبهة والعمل بمقتضى ما امروا به
والانتهاء عما نهوا عنه على سبيل التقليد لينكشف له حقيقة
الامر ويظهر له السر المصون في كل من المامورات والمنهيات
فيكون عند ذلك اتيانه بالمامورات وانتهاؤه عن المنهيات
عن علم ويقين بل عن الشهود والعيان لا بمجرد التقليد
والايمان فيفطن الى امور اعلى منها فيزيد في العبادة كما كان
يعبد رسول الله صلعم فانه قام بالليل حتى تورمت قدماه فقيل له
في ذلك ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم
افلا اكون عبدا شكورا جعلنا الله من الشاكرين ويحشرنا بين
الذاكرين الفصل الثاني في الولاية اعلم ان الولاية ماخوذة
من الولي وهو القرب لذلك يسمى الحبيب وليا لكونه قريبا
من محبه وفي الاصطلاح هو القرب من الحق سبحانه وتعا
وهي عامة وخاصة والعامة حاصلة لكل من امن بالله وعمل
صالحا قال الله تعا الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والخاصة هو الفناء في الله سبحانه ذاتا وصفة وفعلا
فالولي

فالولي هو الفاني في الله القائم به الظاهر باسمائه وصفاته
تعا وهي عطائية وكسبية والعطائية ما يحصل بالانجذاب
الى الحضرة الرحمانية قبل المجاهدة والكسبية ما يحصل بالانجذاب
اليها بعد المجاهدة ومن سبق جذبته على مجاهدته يسمى
بالمحبوب لان الحق سبحانه يجذبه اليه ومن سبق جذبته
يسمى بالمحب لتقربه الى الحق سبحانه اولا ثم يحصل له الانجذاب
ثانيا كما قال رسول الله صلعم ناقلا عن ربه لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه الحديث فجذبته موقوفة على المحبة
الناتجة من تقربه لذلك يسمى كسبيا وان كان هذا التقرب
ايضا من جذبته سبحانه من طريق الباطن اليه ودعوته
باستعداده الازلي الى الحضرة لما امكن لاحد ان يخرج
من حظوظ نفسه والمحبوبون اتم كمالا من المحبين فلا يصل
الى القطبية الا الاولون ولهم مراتب الاولى مرتبة القطبية ولا
يكون فيها ابدا الا واحد بعد واحد ويسمى غوثا لكونه مغيثا
للخلق في احوالهم ثم مرتبة الاماميين وهما كالوزيرين للسلطان

احدهما صاحب اليمين وهو المتصرف باذن القطب في العالم
الملكوت والغيب وثانيهما صاحب اليسار وهو المتصرف
في العالم الملك والشهادة وعند ارتحال القطب الى الاخرة لا يقوم
مقامه منهما الا صاحب اليسار لكونه اكمل في السير من صاحب اليمين
لانه بعد ما نزل في السير من عالم الملكوت الى عالم الملك وصحب
[illegible]ن اليه وكملت دائرته في السير والوجود ثم مرتبة
الاربعة كالاربعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم مرتبة
البدلاء السبعة الحافظين الاقاليم السبعة فكل منهم قطب
الاقليم الخاص به ثم مراتب الاولياء العشرة كالعشرة المبشرة
ثم مراتب الاثني عشر الحاكم على البروج الاثني عشر وما يتعلق بها
ويلزمها من حوادث الاكوان ثم العشرين والاربعين والتسعة
والتسعين مظاهر الاسماء الحسنى الى الثلثمائة والستين وهؤلاء
قائمون في العالم على سبيل البدل في كل زمان لا يزيد عددهم
ولا ينقص الى يوم القيمة وغيرهم من الاولياء يزيدون
وينقصون بحسب ظهور التجلي الالهي وخفائه وبعدهم مرتبة

الزهاد

الزهاد والعباد والصلحاء من المؤمنين الكائنين في كل
زمان الى يوم الدين وجميع هؤلاء المذكورين داخلون
في حكم القطب والافراد من الكمل الذين لعادل مرتبتهم ما يأخذونه
من المعاني والاسرار الالهية بخلاف الداخلين في حكمه فانهم
لا يأخذون شيئا الا منه جعلنا الله من عباده الذين ليس
للشيطان عليهم سلطان الواصلين الى ذروة مقامات العرفان
وصلى الله على محمد وآله اجمعين الفصل الثالث في طريق اكتساب
الولاية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
اي لنبيننّ لهم طريق الوصول الينا واعلم ان للانسان
ثلاث مقامات كلية كل مقام منها يشتمل على حجب كثيرة
ظلمانية ونورانية يجب رفعها ليصل الى الحقيقة التي معه
اذ لا بد ما انفكت منه ولكنه احتجب وبعد عنها بالاشتغال
الى غيرها وتلك المقامات مقام النفس ومقام القلب ومقام
الروح لا غير وما قيل ان بين العبد والرب الف مقام
لا بد للسالك من قطعها كلها تفاريع هذه المقامات

الثلث واول مايلد المولود في مقام النفس فانه حيوان كباقي
الحيوانات لا يعرف الا الاكل والشرب لاغير ثم بالتدريج يظهر له
باقي صفات النفس من القوى الشهوية والغضبية والحرص والحسد
والبخل وغير ذلك من الصفات التي هي نتايج الاحتجاب والبعد
من معدن الصفات الكمالية فهو حيوان منتصب القامة
يصدر منه الافاعيل المختلفة بحسب الارادات المتنوعة فهو
في الحجب الظلمانية الساترة للحق سبحانه وتعالى وحقيقته ثم اذا
تيقظ من سنة الغفلة وتنبه على ان ما وراء هذه
اللذات البهيمية لذات اخر وفوق هذه المراتب مراتب اخر
كمالية يترتب على اشتغاله بالمنهيات الشرعية وينبعث الى
بالتوجه اليه فيشرع في ترك الفضول الدنياوية وطلب الكمالات
الاخراوية ويعزم عزما تاما ويتوجه الى السلوك الى الله تعالى
من مقام نفسه فهاجر مقامها ويقع في الغربة والمسافر
لا بد له رفيق يرافقه ودليل يدله على طريقه فيصاحب من له
هذا التوجه والعلم بالطريق وهو الشيخ ثم انه ما دام

لا يعتقد

لا يعتقد فيه لا ينفتح له شيء ولا ينتفع بصحبته فوجب له
ان يعتقد فيه بالخير وان صحبته منجية من المهالك وانه
عالم بالطريق الذي سيره اليه وهو الارادة فاذا تحقق
بالارادة لا بد له ان يعمل بما يقوله الشيخ ليمكن له حصول
المقصود حتى قيل ان المريد بين يدي الشيخ ينبغي ان يكون
كالميت بين يدي الغسال ثم اذا دخل في الطريق يزهد عن
كل ما يعوقه عن مقصوده من الامور الدنياوية واحوال
معيشته فيها وينفي كل خاطر يرد في قلبه ويجعله مايلا الى
غير الحق فيتصف بالورع والتقوى والزهد ثم يحاسب
نفسه دائما في افعاله واقواله ويجعلها متهمة في كل ما تامر به
وان كان امرها بالعبادة ايضا لان النفس مجبولة بمحبة
شهواتها ولذاتها فلا ينبغي ان يؤمن من مداخلها فانها
من المظاهر الشيطانية فاذا خلص منها وصفا وقته وطاب
عيشه بالالتذاذ بما يجده في طريق المحبوب يتنور باطنه
فيظهر له لوامع انوار الغيب وينفتح له باب الملكوت ويلوح

منه لوايح مرّة بعد مرّة فيشاهد امورا غيبيّة في صور
مثاليّة فاذا ذاق شيئا منها يرغب في العزلة والخلوة والذكر
والمواظبة على الطّهارة التامّة والوضوء والعبادة والمراقبة
والمحاسبة ويعرض عن المشاغل الحسيّة ويفرّغ القلب
عن محبّتها ويتوجّه باطنه الى الحقّ بالكليّة فيظهر له
الوجد والشكر والوجدان والشوق والذوق والمحبّة
والهيمان والعشق فيمحو تارة بعد اخرى فيجعله فانيا
عن نفسه فيشاهد المكاشفة ويفيض عليه العلوم اللدنيّة
والاسرار الالهيّة ويظهر له انوار حقيقة تارة وتختفي
اخرى حتى يتمكّن ويخلص من التلوين وينزل عليه السكينة
الروحيّة ويصير ورود هذه الاحوال له ملكة فيدخل
في عوالم الجبروت ويشاهد العقول المجرّدة والانوار
القاهرة والمدبّرات الكليّة للامور الالهيّة في الملائكة
المقرّبين والمهيّمين من الكروبيّين ويتحقّق بانوارهم
فيظهر له انوار سلطان الاحديّة وسواطع العظمة

والكبرياء والالهيّة فيجعله هباء منثورا ويندك عنده
جبال انيّته فيخرّ له خرورا ويتلاشى تعيّنه في التعيّن الذاتي
فيجد عينه عين الوجود الالهيّ وهو مقام الجمع والتفريد
والاتّحاد والتّوحيد وفي هذا المقام يستهلك في نظره
الاغيار ويحترق بنوره الحجب والاستار فينادي لمن
الملك اليوم ويجيب بنفسه لله الواحد القهّار وهذا هو السفر
الاوّل من الاسفار الاربعة التي للسالكين والكاملين
جعلنا الله واياكم من الفائزين به والواصلين اليه المقصد الثالث
في الجمع والتوحيد ومراتبها وفيه فصول الفصل الاوّل في
الجمع ونتايجه اعلم انّ الجمع عبارة عن زوال الحدوث
بنور القدم وهلاك كلّ ما ظهر وجوده من العدم اي
من الوجود العلميّ الى الوجود العينيّ في عين الذات الاحديّة
والكمالات الالهيّة ممّا ينعت بالاكوان ويوصف
بالحدثان ولا نعني به انّ الموجودات تنعدم مطلقا
ويبقى الواحد الجبّار بلا ملك لاستيلاء الهلاك عليه

فان ذلك من متوهمات ارباب الحجاب كما توهموا وجود
رب الارباب مع عدم من يتعلق به العلم والخطاب مطلقا
وانه موجود متشخص ممتاز عن جميع الموجودات وخالق
من العدم المحض اعيان الممكنات بل المراد بان الحق سبحانه
كما كان وليس معه شيء غيره اعنى غيره فى الحقيقة ليكون
مقارنا معه كذلك يشاهد السالك الواصل الى مقام الجمع
ان الحق هو الموجود فقط وليس هنا السالك ولا سلوك
بل السالك والمسلوك اليه والسلوك لا بل كل ما فى العالم
المسمى بالغير هو عين الهوية الالهية الظاهرة فى مراتبها
المختلفة بصور مختلفة كما قيل ، لقد كنت دهرا قبل ان
يكشف الغطا ، اخالك انى ذاكر لك شاكرا ، فلما اضاء
الليل اصبحت شاهدا ، بانك مذكور وذكر وذاكر ،
فلا يكون حينئذ فى نظره شيء غير الحق فاذا نظر نظر الحق
الى نفسه فى صورتى الناظر والمنظور اليه واذا سمع شيئا
سمع الحق كلامه من لسان نفسه الظاهرة فى صورة القائل

كما قال

كما قال رسول الله صلعم ان الله قال بلسان عبده سمع الله لمن حمده واليه
اشار فى نتيجة قرب النوافل بقوله فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ويدا ولسانا فبى ينطق وبى يبصر وبى يسمع وبى يبطش
الحديث وقال الله تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى
ووجود العبد انية وان كان متحققا فى نفس الامر فى هذه
النصوص اشارة اليه لكن هذا الناظر لكونه مغلوبا بنور الحق لا يشاهد
الا الوجود الحقانى فلا يبقى عنده رب وعبد بل رب وحده وحينئذ
ان الجذب بالانوار الالهية القاهرة للعقول والاوهام يلحق
بالمهيمين فى جمال الله سبحانه دائما ان دام انجذابه وان لم يدم فمدة
من الزمان يكون فى حكمهم وفى تلك المدة تنقطع عنه التكاليف الشرعية
من الصوم والصلوة وغيرهما وان لم ينجذب وكان باقيا على عقل مميز
بين الاشياء فهو ان تداركه اللطف الالهى وحفظه عن الوقوع فى
الزندقة والاباحة والظهور بحكم الطبيعة المحضة ولا يخرجه
عن التكاليف الشرعية مع رؤية الكل حقا يتمكن فى مقامه ويدخل
فى مقام الفرق بعد الجمع فيشاهد الخلق والحق معا من غير ان يحتجب

باحدهما عن الاخر لشهوده الوحدة في عين الكثرة والكثرة في عين
الوحدة فان قال حق كان صدق وان قال خلق كان صدق وان
قال حق وخلق معا صدق وتارة يجمع بين الكثرة في حكم واخرى
يفرق بينهم بحكم اخر كما قال تعالى في مقام لا نفرق بين احد من رسله
وقال في اخر وفضلنا بعضهم على بعض درجات وهذا الفرق بعد
الجمع المسمى بالصحو بعد المحو ايضا مقام اكمل المكملين من الاولياء
والانبياء عليهم السلام اجمعين وصاحب هذا المقام يستوي عنده
الخلوة والجلوة والانعزال من الخلق والخلطة معهم لعدم احتجابه
بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق فاذا امر الخلق بامر يحفظ
الادب معهم ولا يامر الا بمقتضى مراتبهم وبما يطلب الخلق منه
في تلك المراتب لا يتعداه ويلازم حينئذ مقام العبودية ولا
يضيف الى نفسه الا العجز والقصور والمسكنة والحاجة بخلاف
ما كان في مقام الجمع فانه فيه يطلق على نفسه الاسماء الحسنى ويضيف
اليها الصفات الرحمانية والافعال الربانية ويرى كل ما صدر
عن غيره صادرا من نفسه خيرا كان او شرا لغلبة الاحدية

عليه

عليه واجل تمكنه في مقام الفرق بعد الجمع ولزومه مقام العبودية
وحفظه الادب مع الحضرة الالهية صار الفرق بعد الجمع اعلى من مقام
الجمع قال شيخنا المحقق خاتم الولاية المحمدية لا تدعني الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائي جعلنا الله من المتحققين بكمال العبودية
والمتادبين باداب الربوبية **الفصل الثاني** في التوحيد ومراتبه اعلم ان
التوحيد مراتب ادناها قول لا اله الا الله لذلك قال رسول الله صلعم من قال
لا اله الا الله دخل الجنة وهذا توحيد العوام وتوحيد الخواص ينقسم
الى ثلثة اقسام توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات
فان من اثبت فاعلا حقيقيا غيره تعالى فقد اشرك في الفعل معه غيره
ومن اثبت صاحب صفات كمالية مشابهة للصفات الالهية مغايرا
بالحقيقة لذاته تعالى فقد اشرك في صفته وذاته فالمراد بتوحيد الافعال
رجوعها كلها الى مبدا واحد وهو الحق سبحانه وليس ذلك الا كالافعال
الصادرة من المظهر الانساني فانه لا شك ان مبدا افعاله هي النفس
الناطقة وصفاتها والاختلاف في الجوارح والالات لا يقدح في وحدة
الفاعل كذلك كل ما يصدر من اهل العالم انما هو في الحقيقة من الله سبحانه

وبارادته وان اختلف الاسباب القريبة المستندة هي اليها والمراد
بتوحيد الصفات رجوع الصفات الكمالية الانسانية الى الصفات
اللاهية واستهلاكها فيها فان العلم الانساني مثلا رشحة من رشحات
حقيقة العلم الالهي وكذلك الارادة والقدرة قطرة من قطرات
بحر ارادته وقدرته والمراد بتوحيد الذات رجوع الذوات الكونية
كلها الى الذات الاحدية واستهلاكها كلها فيها والعلم بهذه المراتب
التوحيدية اما بالاستدلال من وراء الحجاب واما بالشهود ومعاينتهم
رب الارباب في صفاته وافعاله في مظاهره واما بتقليد الرسل وخلفائهم
من الاولياء والعلماء والتوحيد الاستدلالي قل ان يخلص من الشكوك
والشبه وكذلك التوحيد التقليدي الذي هو في معرض الزوال ومع
هذا لا يخلص صاحبه عن توهمات باطلة فانه اذا سمع ان الحق سبحانه
واحد يظن ان وحدته شخصية قياسا الى وحدة نفسه وكذلك جميع
صفاته اذ لا يعرف من الحق سبحانه الا ما هو حاصل له فلو يقيس ذاته تع
وصفاته وافعاله الا بذاته وصفاته وافعاله بل المستدلون ايضا قل
ان يخلصوا من هذه التوهمات خصوصا الفقهاء منهم فانهم عالمون

باحكام

باحكام الله وفي معرفة ذاته والصفات والافعال الالهية كباقي المقلدين
بخلاف اهل التوحيد الشهودي لشهودهم بالنور الالهي الحق وصفاته
وافعاله وكيفية تصرفاته في الوجود باسمائه وصفاته ومظاهرها على
ما هو عليه في نفس الامر لما يتطرق عليهم الشبهة ولا يدخل في قلوبهم
الريبة ولا يحكم عليهم الاوهام ولا يطرأ على مرايا قلوبهم الرين والظلام
فهم الموقنون حقا والعالمون بربهم يقينا وصدقا وكمال هذا التوحيد
هو الذي يكون من الحق سبحانه ثم من الانسان الكامل المكمل المشاهد
لمراتب جميع الوجود الحقاني والكوني ثم ممن يكون نسبته اليه اتم واقرب
منه اكثر الى ان ينتهي الى توحيد من له شهود ما لا غير ثم مرتبة التوحيد
الاستدلالي العقلي والنقلي ثم مرتبة التوحيد التقليدي لذلك قيل شعر
ما وحد الواحد من واحد، اذ كل من وحده جاحد، توحيد من ينطق
عن نعته، عارية ابطلها الواحد، توحيده اياه توحيده، ونعت
من ينعته لاحد، الفصل الثالث في الخلافة لما كان الحق سبحانه بذاته
غنيا عن العالمين الذين اقتضاهم الاسماء الالهية اذ لكل منها
لا بد ان يكون مظهر يظهر اثره منه به فان الرحمن مثلا لا يتم ظهوره

الا بالراحم والمرحوم اذ لو لم يكن راحم ولا مرحوم في الخارج لا يعلم
رحمانية الحق سبحانه وكذلك القهار يطلب قاهرا ومقهورا فالراحم
والقاهر مظهران للرحمن والقهار وكذلك جميع الاسماء والصفات
لا يظهر اثرها الا بالمظهر وجب ان يكون مظهر لاسم الله الجامع للاسماء
والصفات خليفة عنه مربيا للعالم بايصال كل ما فيه الى كماله اللايق به
وليس ذلك الا الروح المحمدي صلوات الله وسلامه عليه ولذلك قال الله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال عم
عند البيعة تحت الشجرة هذا يد الله واشار الى يده اليمنى وهذا يد عثمان
واشار الى يده اليسرى وبايع عنه في غيبته واتى في الكتاب والسنة
باسم دون غيره من الاسماء اشارة الى انه مظهر هذا الاسم الجامع
فهو خليفة الله على العالم ازلا وابدا ولذلك كان محمد نبيا وادم بين الماء
والطين وادم ومن دونه تحت لوائه يوم القيمة وهو سيد ولد ادم
يوم القيمة وبه ينفتح باب الشفاعة وغيره من الاقطاب والكمل خلفاء محمد منه
والخليفة لا بد ان يكون موصوفا بجميع الصفات الالهية الا
الوجوب الذاتي ومتحققا بكل اسمائه ليعطي مظاهر الاسماء كلها

ما يطلبونه

ما يطلبونه ويوصل كلا منهم الى كماله والا لا يقدر على الخلافة وانما قيدنا
الا الوجوب الذاتي اذ به يمتاز الواجب عنه وبامكانه يمتاز الخليفة
عن الواجب لكونه جامعا للحقايق الالهية ومظهر الاسم الجامع لجميع
حقايق العالم ايضا في ذاته وحقيقته ليكون بين الظاهر والمظهر
مضاهاة في الجامعية والاحاطة فحقيقته حقيقة الحقايق كلها
ولكل من اعيان العالم انما يرب هذه الخليفة ويوصله الى كماله اللايق
ويربه بما منه في حقيقته فالخليفة عبد لله رب العالمين بربوبيته له
فكل ما في العالم سواء كان من اهل الجبروت والملكوت لا ياخذ ما ياخذ
الا منه فكمالهم به كما ان خلافته ايضا بهم اذ لولا العالم لما كان الخليفة
خليفة وكون الخليفة بحكم البشرية موصوفا بصفات العجز والنقصان
لا يقدح في كونه متصفا بصفات الملك الرحمن وهذه الخليفة لا
يتصرف في اهل العالم الا بما اقتضته العناية الالهية والمشية الذاتية
الازلية واعطته الاعيان الثابتة باستعداداتها في الازل فلو يقال
لو كان بتصرفه وهمته لكان ابو طالب مؤمنا لحرصه عم على ايمانه ومن
غاية حرصه على ايمانه ومن غاية حرصه على ايمان اكابر القريش كان يستغفر لهم

فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم فقال والله لازيدن على السبعين لان هذه الارادة الجزئية ناشئة
من التقيدات البشرية ولكونها غير مطابقة لما في علم الله تع لم يحصل اثارها
في هذه النشاة الاحتجابية واما في نشأة الروحانية فلا احتجاب له مما
في علم الله تع من الاحكام الالهية التي تجري على الاعيان الوجودية فيتصرف
في الوجود بما قضى الله وحكم به في الازل والله الهادي واليه المصير خاتمة في ختم
الخلافة اعلم ان الخلافة لا بد من انقضائها في الدنيا لان الدنيا متناهية
وكل ما فيها متناهية ومن جملتها الخلافة فوجب انتهاؤها ولما كانت الخلافة
بعد اختتام النبوة الخاصة التي هي التشريعية للكمل والاقطاب من الاولياء
فاختتامها في خاتم الولاية والولاية لما كانت منقسمة بمطلقة ومقيدة
ونعني بالمطلقة الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزئية افرادها وبالمقيدة
تلك الافراد وكل منهما اي من الكلية والجزئية تطلب ظهورها والانبياء
صلوات الله عليهم لم يظهروا بالولاية بل بالنبوة على ما اعطاهم الاسم الظاهر
ظهر في هذه الامة المحمدية جميع ولاياتهم على سبيل الارث منهم واليه
الاشارة في قول الكمل فلان على قلب موسى وفلان على قلب عيسى اي هو الظاهر

بولايته على سبيل الارث ونبينا صلوات الله عليه وعليهم صاحب الولاية
الكلية من حيث انه صاحب دائرة النبوة الكلية لا باطن تلك
النبوة الولاية المطلقة فهو صاحبهما ولما كان لولاية كل من الانبياء
عليهم السلام في هذه الامة مظهر يقوم به لا بد ان يكون لولايته ايضا
مظهر وولايته قسمان كلية من حيث كلية روحه المسمى بالعقل
الاول وجزئية من حيث روحه الجزئي المدبر لجسده فالظاهر
بولايته الجزئية هو شيخنا الكامل المكمل سلطان المحققين محيي الملة
والدين قدس الله سره والظاهر بولايته الكلية هو عيسى عم قال
شيخنا في الفصل الثالث عشر من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي
قدس الله روحه الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المطلقة وختم
يختم به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عم
فهو الولي النبي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه
وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في اخر الزمان وارثا خاتما
لا ولي بعده فكان اول هذا الامر نبيا وهو ادم عم واخره نبيا
وهو عيسى عم اعني نبوة الاختصاص فيكون له حشران حشر معنا

وحشر مع الانبيا والرسل واما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب
من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة
خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي قد اخفاها الحق
فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم
الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمه كثير من الناس وقد
ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره وكما
ان الله ختم بمحمد م نبوة التشريع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي
تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم ومنهم
من يرث موسى وعيسى فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي ولا يوجد
ولي على قلب محمد صلعم هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم الولاية
العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى م هذا كلامه رضي الله عنه
وباختتام الولاية بعيسى م صار من اشراط الساعة فانه اذا قبض
وقبض مؤمنوا زمانه ينتقل الامر الى الاخرة ويقوم الساعة كما بيناه
في الفصوص وفي هذه المباحث تحقيقات واسرار لا يمكن اظهارها
فمن اراد ذلك فليطلب في شرح الفصوص الذي لنا فقد بيناها

هنالك

68

هنالك مشبعا وهذا اخر ما اردنا بيانه
من المقدمات فلنشرع من بعد
في بيان الابيات والحمد لله رب
رب العالمين والصلوة
على محمد واله واصحابه
اجمعين
تمت الرسالة

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud
Yeni Kayıt 3146
Eski Kayıt No